

فعالية برنامج إرشادي قائم على العلاج بالفن لتنمية مهارات
التواصل الاجتماعي لدى الأطفال الموهوبين في المرحلة الابتدائية

إعداد الباحثة / نادين معين نعيم
إشراف

د / أسامه محمد شاهين
مدرس صحة نفسية

أ.م.د/ رضا محمد طه
استاذ مساعد صحة نفسية

المستخلص:

تهدف الدراسة الحالية لقياس فعالية برنامج إرشادي قائم على العلاج بالفن لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال الموهوبين في المرحلة الابتدائية، وتم استخدام منهج دراسة الحالة القائم على المنهج شبه التجريبي، وتألّفت عينة البحث من حالة واحدة لطفل يبلغ من العمر 7 سنوات بالصف الثاني الابتدائي، وتألّفت أدوات الدراسة من مقياس مهارات التواصل الاجتماعي لدى أطفال المرحلة الابتدائية، والبرنامج الإرشادي القائم على الفن وكلاهما من إعداد الباحثة، وتوصلت نتائج الدراسة لوجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي لدى الطفل لصالح القياس البعدي وعدم وجود فروق بين القياسين البعدي والتتبعي على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي، وأوصت الدراسة بضرورة الاستعانة بالبرامج الإرشادية ولا سيما العلاج بالفن لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال.

Effectiveness of an Art-Based Counseling Program in Developing Social Communication Skills among Gifted Children in Elementary School

Nadeen Muein Neim

Abstract

The current research aims to assess the effectiveness of an art-based counseling program in developing social communication skills among gifted children in elementary school. A case study methodology utilizing a quasi-experimental design was employed, focusing on a single participant—a 7-year-old girl in the second grade. The study tools included a scale for social communication skills among elementary school children and the art-based counseling program, both developed by the researcher. The findings revealed significant differences between pre- and post-test on the social communication skills scale, favoring the post-test results, while no significant differences were found between the post-test and follow-up measurements. The study recommends the necessity of utilizing counseling programs, particularly art therapy, to enhance social communication skills in children.

أولاً: مقدمة

يُعتبر التواصل الاجتماعي لدى الأطفال الموهوبين أداة حيوية لتطوير مهاراتهم الشخصية والاجتماعية، حيث يساهم في تعزيز قدرتهم على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بشكل فعال. ويعكس هذا التدريب على التواصل الاجتماعي أهمية التفاعل الاجتماعي كعامل رئيسي في تكوين الهوية الفردية، مما يمكنهم من التكيف مع مختلف البيئات الاجتماعية، ويعزز من روح التعاون والاحترام المتبادل، مما يساهم في بناء مجتمع متكامل يستفيد من مواهب هؤلاء الأطفال.

وعلى الرغم من أن مهارات التواصل لدى الأفراد الموهوبين تكون عالية في الغالب، إلا أنهم يواجهون مشاكل في التواصل الاجتماعي لأسباب مثل تقليل التواصل لتجنب الأخطاء، والثقة العالية بالنفس، والتركيز على الذات، ورؤية أنفسهم مختلفين وأعلى شأنًا، وعدم التفهم من قبل أقرانهم. وبسبب تطورهم العقلي المتقدم، يميلون إلى التواصل مع أفراد يكبرونهم عمراً في الغالب، ويفضل الأطفال الموهوبون، الذين يعانون من نقص في مهارات التواصل ومشاكل في هذا المجال، استخدام ثلاث طرق في البيئات التي يعتبرونها غير محبة: الأولى هي عزل أنفسهم عن البيئة، وعندما يشعرون بأن الآخرين يرونهم بشكل لا يليق بهم يختارون إظهار سلوكيات متطرفة كطريقة ثانية، وفي الطريقة الثالثة، يحاولون إظهار السلوكيات ذاتها التي يقوم بها أقرانهم العاديين ويؤدي هذا إلى فقدانهم لبعض من إمكاناتهم (Eskicumali, et. al, 2020, 43).

وتُعتبر خصائص الموهوبين من العوامل المؤثرة بشكل كبير على تواصلهم الاجتماعي، حيث إن الفروق الفطرية لديهم قد تخلق تحديات في كيفية تفاعلهم مع الآخرين. في كثير من الأحيان، يشعر الموهوبون بالاختلاف عن أقرانهم، مما قد يؤدي إلى الشعور بالعزلة أو الافتقار إلى الانتماء. ويمكن أن تؤدي القدرات العالية في مجالات معينة إلى تركيز اهتمام الموهوبين على مواضيع لا تثير اهتمام الآخرين، مما يحد من قدرتهم على المشاركة في محادثات اجتماعية عادية. كما أن التفكير النقدي العميق والإبداع قد يجعلهما يتطلعون إلى تفاعلات ذات مغزى، وهو ما قد لا يتوفر في الكثير من المواقف الاجتماعية التقليدية، علاوة على ذلك، يواجه الأطفال الموهوبون تحديات في التواصل الاجتماعي نتيجة لأحاسيس مثل القلق أو الوعي الذاتي المفرط، مما قد يُضعف ثقتهم في التفاعل مع الآخرين. وبالتالي، يصبح من المهم تقديم الدعم والمساعدة لهم لتطوير مهارات التواصل وبناء علاقات إيجابية، مما يساعدهم على التعبير عن مواهبهم بشكل أفضل والمشاركة الفعالة في المجتمع (البلاح، 2016، 181).

وظهرت فكرة استخدام الفنون كوسيلة علاجية إرشادية بين أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، متزامنة مع تطور الطب النفسي كمجال تجريبي وبحثي. وخلال هذه الفترة، كان هناك تحول نحو توفير رعاية أكثر إنسانية للأفراد الذين يعانون من اضطرابات، وبرزت الفنون كوسيلة للتعبير عن المشاعر والضغط التي لا يمكن التعبير عنها بالكلمات (خلاف، 2024، 120).

وقامت دراسة تاسكا (Tasca, et.al, 2024) بمراجعة منهجية للأدبيات السابقة للتحقق من العلاقة بين الموهبة والاضطرابات الاجتماعية والعاطفية والسلوكية، واستوفت تسع عشرة دراسة معايير الشمول، وكان من بينها 17 دراسة شملت الأطفال والمراهقين كمشاركين، و12 دراسة تضمنت مجموعة ضابطة غير موهوبة، وُجدت مشاكل اجتماعية وعاطفية، مثل الانسحاب، واضطرابات داخلية، واضطرابات خارجية، مثل فرط النشاط، وكان الاضطراب الأكثر بحثاً هو اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط. وتبرز نتائج هذه الدراسة الحاجة إلى دراسات مستقبلية تستخدم تقييمات متعددة المصادر وشاملة للوصول إلى نتائج أكثر قوة، مع التركيز على التواصل الاجتماعي.

وعلى الرغم من أن الأطفال الموهوبين يمكنهم التعبير عن مهارات معرفية عالية، فإنهم قد يظهرون أيضاً صعوبات اجتماعية وعاطفية، وعليه قامت دراسة Zanetti, et.al, (2024) بتقييم دور وظائف الأسرة في المشاكل الداخلية والخارجية لدى الأطفال الموهوبين. وشملت الدراسة 362 أمًا و362 طفلاً موهوباً، وأظهرت النتائج أن الجمود كان له تأثير مستقل على المشكلات الداخلية لدى الأطفال الموهوبين، والأسر الجامدة، ذات القدرة المحدودة على التكيف في الظروف التي تتطلب تعديلات، تزيد من خطر المشاكل الداخلية والخارجية لدى الأطفال الموهوبين. على الرغم من الحاجة إلى دراسات إضافية لدعم هذه النتائج الأولية، فإن التدخلات المدعومة من الأهل التي تهدف إلى زيادة المرونة تبدو مفيدة لنمو اجتماعي متوازن.

وعليه تأتي هذه الدراسة في محاولة قياس فعالية برنامج إرشادي قائم على العلاج بالفن لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال الموهوبين في المرحلة الابتدائية.

ثانيًا: مشكلة الدراسة

بدأت مشكلة الدراسة الحالية من خلال لقاء وتعامل الباحثة المتكرر مع الأطفال الموهوبين في مركز كوين أوف نيتشر بالإمارات العربية المتحدة، ولاحظت الباحثة أن بعض الأطفال الموهوبين يظهرون الميل إلى الانسحاب أو العزلة عن أقرانهم، كما أن لديهم سلوكيات غير تقليدية كوسيلة للتعبير عن أنفسهم، مما يعوق قدرتهم على تكوين صداقات صحية. بالإضافة إلى ذلك، واجه بعض الأطفال الموهوبين تحديات تكوين الصداقات مع من هم في مثل عمرهم.

وما عزز من شعور الباحثة بمشكلة الدراسة ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة مثل دراسة Pergantis, (2024) لبعض مشكلات الموهوبين في التواصل الاجتماعي، ومنها:

الانسحاب الاجتماعي: حيث يميل بعض الأطفال الموهوبين إلى الانعزال عن البيئة المحيطة بهم، مما يقلل من تفاعلهم الاجتماعي ويؤدي إلى صعوبة في تكوين علاقات صداقة متينة.

إظهار سلوكيات متطرفة: قد يظهر بعض الموهوبين سلوكيات غير معتادة أو متطرفة كوسيلة للتعبير عن أنفسهم، مما يجعلهم يواجهون تحديات في التوافق الاجتماعي مع أقرانهم.

التكيف الاجتماعي مع الأقران: يسعى بعض الموهوبين إلى تقليد سلوكيات أقرانهم لتجنب الشعور بالاختلاف، مما قد يؤدي إلى الشعور بالتوتر وعدم الارتياح.

مشاكل في التعبير عن المشاعر وفهم مشاعر الآخرين: على الرغم من امتلاكهم مهارات معرفية عالية، قد يواجه الموهوبون صعوبة في التعاطف وفهم المشاعر، مما يعوق تواصلهم مع الآخرين ويؤدي إلى سوء فهم.

التحديات في فهم الذات: نتيجة الشعور بالاختلاف والتفوق المعرفي، قد يميل بعض الموهوبين إلى الانطواء أو التعامل بتكبر، مما يعقد تفاعلهم الاجتماعي ويجعلهم يواجهون صعوبة في بناء علاقات متوازنة.

ويُعتبر العلاج بالفن أحد المجالات العلاجية الحديثة التي تشهد تطورًا مستمرًا بفضل التقدم العلمي، ونظرًا لأهميته كوسيلة فعالة ضمن أساليب العلاج النفسي والجسدي، ولا يزال هذا المجال بحاجة إلى مزيد من التجارب والدراسات لفهم أساليبه واتجاهاته وأدواته بشكل أعمق، خاصة في العالم العربي، حيث يظل استخدامه محدودًا مقارنة بالدول الأخرى (الدقيل ، 2020 ، 225)، من هنا تأتي أهمية البحث الحالي في تسليط الضوء على دور العلاج بالفن واستكشاف مجالاته التجريبية، بما يُسهم في إيضاح تأثيراته وفوائده العلاجية كما أن تلبية الحاجة الملحة إلى إظهار فوائد العلاج بالفن يُعتبر خطوة ضرورية لتشجيع إجراء المزيد من البحوث التطبيقية المستقبلية. إذ يمكن لهذه الأبحاث أن تسهم في توسيع نطاق استخدام العلاج بالفن في المجالات الصحية والتعليمية والنفسية، مما يُعزز من الفهم العلمي لمجالاته ويطور أساليب العلاج النفسي المتاحة.

كما جاء في توصيات العديد من الدراسات السابقة ضرورة الاهتمام بالتواصل والتفاعل الاجتماعي لتحقيق النجاح الشخصي والاجتماعي وجودة الحياة النفسية مثل دراسة (Rehan et.al. (2024) و الشهري (2020) ؛ (Eskicumali, et.al, (2020) ؛

Alfarah, (2013)

ومن المسوغات التي دفعت بالباحثة لإجراء الدراسة الحالية، ما أشارت إليه نتائج الدراسات والبحوث العربية والعالمية ذات الصلة والأطر النظرية المختلفة للتفوق والمواهب على مدار الأربعين عامًا الماضية، فلا يزال مجال تعليم الموهوبين يعاني من عدم التماسك في التعريفات والنماذج. أدت هذه الاختلافات إلى سوء فهم للتجارب الاجتماعية والعاطفية للأفراد الموهوبين، وأحد أهداف دراسة (Rinn, A. N. (2024) توضيح كيف أن التعريفات والنماذج المتنوعة للتفوق تؤثر على فهمنا للتجارب الاجتماعية والعاطفية للموهوبين، وتأثير ذلك على التواصل الاجتماعي. والهدف الآخر هو وضع إطار عمل لتحسين التفكير والبحث في مجالات التواصل الاجتماعي والتجارب العاطفية لدى الأفراد الموهوبين، مما يسهم في تعزيز فهم أعمق لتفاعلاتهم مع الآخرين.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في الحاجة لفهم دور الفن في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال الموهوبين.

وعليه تتبلور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

"ما فعالية برنامج إرشادي قائم على العلاج بالفن في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال الموهوبين في المرحلة الابتدائية؟"

ويتفرع من هذا السؤال عدد من الأسئلة الفرعية ومنها:

ما مهارات التواصل الاجتماعي التي يمكن تدريب الأطفال الموهوبين في المرحلة الابتدائية عليها ؟

ما البرنامج الإرشادي المستخدم في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي ؟

ما فعالية البرنامج الإرشادي المستخدم في تنمية : التفاعل الاجتماعي- التعبير العاطفي- لتواصل اللفظي وغير اللفظي- الاستماع الفعال- التكيف الاجتماعي- القيادة والمبادرة؟

ثالثاً: أهداف البحث

من خلال البرنامج الإرشادي القائم على العلاج بالفن لتنمية مهارات التواصل

الاجتماعي لدى الأطفال الموهوبين المرحلة الابتدائية يهدف البحث الحالي إلى:

الكشف عن فعالية برنامج إرشادي قائم على العلاج بالفن لتنمية مهارات التواصل

الاجتماعي لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

قياس استمرارية أثر برنامج إرشادي قائم على العلاج بالفن لتنمية مهارات التواصل

الاجتماعي لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

رابعاً: أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى:

الأهمية النظرية:

1- تسهم الدراسة في إثراء المعرفة الأكاديمية حول فعالية برامج الإرشاد القائمة على العلاج بالفن، خاصة فيما يتعلق بتنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال الموهوبين.

2- إثراء الأدبيات المتعلقة بالموهوبين وتضيف الدراسة بُعداً جديداً لفهم كيفية استغلال العلاج بالفن كأداة لتحسين التواصل الاجتماعي.

الأهمية التطبيقية:

تحسين مهارات التواصل الاجتماعي وتوفير الدراسة برنامجاً إرشادياً عملياً يمكن تنفيذه في المدارس، مما يساعد في تعزيز تفاعلهم الاجتماعي.

تقدم الدراسة استراتيجيات وأساليب علاجية يمكن استخدامها من قبل المعلمين والمربين لمساعدة الأطفال الموهوبين في التغلب على التحديات الاجتماعية والعاطفية التي يواجهونها.

3. توجيه السياسات التعليمية حيث يمكن أن تسهم نتائج الدراسة في توجيه السياسات التعليمية نحو دمج برامج الإرشاد القائمة على العلاج بالفن في المناهج الدراسية.

خامساً: مفاهيم الدراسة الإجرائية:

تعرف الباحثة المفاهيم الإجرائية للدراسة كالتالي:

الموهوبين: تعرفهم الباحثة إجرائيًا بأنه الطفل المتردد على برامج الموهوبين في مركز كوين أوف نيتشر بالإمارات العربية والمشخص من قبل المركز باستخدام مقياس ستانفورد بينية الصورة الخامسة واختبار تورانس وقوائم ترشيح الوالدين. **أطفال المرحلة الابتدائية:** تقصد بهم الباحثة في هذه الدراسة الطفل الذي يبلغ من العمر سبع سنوات والملحق بالمدسة الابتدائية أبو ظبي في الإمارات العربية. **مهارات التواصل الاجتماعي:** مهارات التواصل الاجتماعي هي مجموعة من القدرات والسلوكيات التي تساعد الطفل على التفاعل بفعالية مع الآخرين وتكوين علاقات إيجابية معهم. ويعبر عنها إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس التواصل الاجتماعي المعد لهذه الدراسة.

العلاج بالفن: العلاج بالفن (الرسم) للأطفال الموهوبين في المرحلة الابتدائية هو منهج يوظف قدراتهم الفنية والعاطفية عبر الرسم كوسيلة للتعبير عن الذات. ويتضمن البرنامج مكونات مثل التقويم الشخصي، تطوير المهارات الفنية، التعبير عن الذات، التفاعل الجماعي، والتغذية الراجعة، مما يعزز النمو الشامل للطفل. **البرنامج الإرشادي:** البرنامج الإرشادي هو خطة منظمة تهدف إلى تقديم الدعم والتوجيه للأطفال لمساعدتهم في مواجهة تحديات التواصل الاجتماعي، وتعزيز نموهم الشخصي. ويشمل البرنامج الحالي أنشطة وجلسات توجيهية تهدف إلى تحسين المهارات والتكيف مع المواقف الاجتماعية المختلفة.

سادساً: أدوات الدراسة

استعانت الدراسة الحالية بالأدوات التالية:

- مقياس التواصل الاجتماعي للأطفال المرحلة الابتدائية (من إعداد الباحثة).
- البرنامج الإرشادي القائم على الفن (من إعداد الباحثة).

سابعاً: حدود الدراسة

حدود بشرية: تقتصر الدراسة على طفل في المرحلة الابتدائية يبلغ من العمر (7) سنوات. حدود زمنية: تمت إجراءات الدراسة في العام الدراسي (2023-2024) حدود مكانية: الإمارات العربية ، مركز كوين أوف نيتشر.

ثامناً: الإطار النظري والدراسات السابقة

المحور الأول: البرامج الإرشادية

البرامج الإرشادية هي خطط منظمة ومستندة إلى أسس علمية ونظرية، تهدف إلى تقديم خدمات إرشادية على المستويات الوقائية، العلاجية، والنمائية. تتضمن هذه البرامج دراسة شاملة للوضع الحالي، وتحديد المشاكل والأهداف، واقتراح حلول مناسبة لتحقيق هذه الأهداف. كما تتسم البرامج الإرشادية بالاستقرار النسبي، ولكنها تتطلب مراجعة وتقييم مستمرين لضمان فعاليتها واستدامتها (الحاج الطيب وديوا، 2020، 202).

ويتضمن الإرشاد النفسي إقامة علاقة اختيارية بين فردين يتميزان بالتقبل المتبادل، حيث يعاني أحدهما من مشكلات تؤثر على استقراره النفسي، في حين يكون الآخر مؤهلاً ومستعداً لتقديم الدعم المناسب، ويتم هذا التفاعل المباشر من خلال التواصل اللفظي وجهاً لوجه، ويرمي إلى تعزيز شخصية الفرد وتوفير بيئة تعليمية ملائمة له. كما يسعى الإرشاد النفسي إلى اكتشاف وتنمية جوانب القوة في شخصية الطفل (الطراونة، 2009، 12).

كما يعد الإرشاد النفسي عملية جوهرية ضمن خدمات التوجيه، تركز على التفاعل بين المرشد والمسترشد بهدف تحقيق غايات التوجيه، ويقوم الإرشاد النفسي على تبادل ثنائي يتم من خلاله فهم المسترشد وتقديم المعرفة التي تسهم في تعديل سلوكه بطرق يختارها المسترشد ويقررها بنفسه. في هذا السياق، يواجه الأخصائي النفسي عادةً مشكلة أو تحدياً، لكنه يتمتع بالخبرات والمهارات اللازمة للتعاون مع المسترشد من أجل التوصل إلى حلول لهذه المشكلات (ساعد وبركات، 2015، 35).

وذكر برزان (2016، 11) أن البرامج الإرشادية تتضمن عملية شاملة تشمل الجوانب الوقائية، النمائية، والعلاجية، وتتطلب من المرشد التخصص، الإعداد الجيد، والكفاءة، بالإضافة إلى امتلاك مهارات وسمات خاصة تمكنه من اتخاذ القرارات، وبناء الثقة بالنفس، وتعزيز الدافعية نحو تحقيق الأهداف، ودعم النمو المتكامل للطفل، بحيث لا يقتصر فقط على مساعدته في اكتشاف قدراته وميوله بل يتعدى ذلك ليشمل حل مشكلاته، وتقوية الروابط بين الأسرة وتعديل سلوكه بشكل إيجابي تحت رعاية الإرشاد النفسي. وللبرامج الإرشادية دور كبير في رعاية الأطفال الموهوبين بالمرحلة الابتدائية كما ذهب إليها عفيفي وآخرون (2022، 149):

تقديم الدعم النفسي والعاطفي: الأطفال الموهوبون يواجهون تحديات نفسية فريدة مثل الضغط لتحقيق التميز أو الشعور بالعزلة. البرامج الإرشادية توفر دعماً نفسياً لهؤلاء الأطفال من خلال استقبال مشكلاتهم النفسية وتوجيههم نحو حلول تخفف من الضغوط التي قد يعانون منها، مما يساعدهم على التوازن النفسي.

التوعية بالصحة النفسية: البرامج الإرشادية تساهم في رفع مستوى الوعي لدى الأطفال الموهوبين وأولياء أمورهم حول أهمية الصحة النفسية. الموهوبون غالباً ما يواجهون مشاعر من القلق أو الاكتئاب نتيجة لتوقعات عالية أو عدم تكيفهم مع أقرانهم، وأنشطة التوعية التي ينظمها الأخصائي النفسي تساعد على تعزيز الوعي بهذه التحديات وكيفية التعامل معها بفعالية.

تقديم البرامج الوقائية: تركز البرامج الإرشادية على الوقاية من المشاكل النفسية التي قد يواجهها الأطفال الموهوبون، مثل التوتر والقلق. تُنفذ هذه البرامج تدريبات على التحكم في الضغوط النفسية وتعزيز المهارات الاجتماعية، مما يمكن الأطفال من التعامل مع التحديات التي تواجههم داخل وخارج المدرسة بطرق صحية.

دعم المعلمين والأسر: تساعد البرامج الإرشادية في توجيه المعلمين وأولياء الأمور حول كيفية التعامل مع الأطفال الموهوبين، خصوصاً فيما يتعلق بتقديم الدعم النفسي والسلوكي

لهم. يتم تدريب المعلمين والأسر على استراتيجيات تُعزز من قدرات الطفل الموهوب وتوفر له بيئة تحفيزية ومتوازنة.

بناء بيئة تعليمية صحية: تسهم البرامج الإرشادية في بناء بيئة تعليمية تُشجع على النمو النفسي والعقلي المتوازن للأطفال الموهوبين، مما يخلق بيئة تحفيزية تمكن الموهوبين من الاستفادة القصوى من إمكاناتهم.

تحسين البيئة التعليمية والاجتماعية: وتهدف البرامج الإرشادية إلى تحسين البيئة التعليمية والاجتماعية للأطفال الموهوبين من خلال تعزيز العلاقات الإيجابية وتقديم الدعم الاجتماعي، إلى جانب تقديم مشورة نفسية لحل المشاكل الشخصية أو العائلية التي قد تؤثر على أداء الموهوبين في المدرسة.

وعليه فالبرامج الإرشادية تلعب دورًا محوريًا في رعاية الأطفال الموهوبين، حيث تساهم في تطوير مهاراتهم النفسية والاجتماعية وتعزيز قدرتهم على التعامل مع التحديات التي يواجهونها في مراحلهم الدراسية المبكرة.

المحور الثاني: العلاج بالفن

أولاً: مفهوم العلاج بالفن:

مفهوم العلاج بالفن يعود إلى العصور القديمة، حيث استخدم الإنسان الفنون كوسيلة للتعبير عن مخاوفه وقلقه، وكان الفن يُعتبر أداة سحرية تساعد في مواجهة ما يهدده. رسوم الكهوف التي تعود لعصور ما قبل التاريخ تعكس رغبة الإنسان في السيطرة على القوى الطبيعية والمفترسات من خلال الرموز الفنية. ومن هنا، أصبح الفن ليس فقط وسيلة للتواصل، بل أيضًا أداة روحية وسحرية للتعبير عن تجارب الحياة وتبادلها بين الأفراد، أما العلاج بالفن اليوم، فهو يشمل استخدام الفنون المختلفة، مثل الرسم والنحت والموسيقى والرقص، كوسيلة علاجية للمساعدة في معالجة المشكلات الصحية. يعتمد هذا النهج على التعبير الفني كوسيلة للتعامل مع المشاعر المكبوتة والقلق، ويهدف إلى تعزيز الشفاء من خلال استكشاف الذات وتوجيه الفرد لفهم حالاته النفسية والجسدية بعمق أكبر. يُركز العلاج بالفن على الجانب الإبداعي للفرد، مما يوفر له فرصة للتعبير عن صراعاته الداخلية بطريقة غير لفظية، وبالتالي مساعدته في التعامل مع المشاعر المؤلمة والصعبة في أوقات العجز عن التعبير بالكلمات (خلاف، 2024، 126).

وفي أثناء الحرب العالمية الأولى، تم توثيق استخدام الفنون بشكل ملحوظ في العلاج النفسي، حيث أظهرت التجارب استجابة إيجابية للجنود المصابين باضطرابات نفسية تجاه العلاج بالفن، مما أظهر فعاليتها في تعزيز الصحة النفسية وتقليل التوتر والقلق، بحلول الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين، اكتسبت العلاجات القائمة على الفنون، مثل الدراما، شهرة واسعة في الطب النفسي، حيث أدرك الأطباء النفسيون أن التعبير غير اللفظي، سواء من خلال الرسم أو الموسيقى أو الحركة، يمكن أن يلعب دورًا كبيرًا في تحسين حالة الأفراد الذين يعانون من اضطرابات نفسية شديدة. ومن خلال هذه

الوسائل الفنية، تم توفير بيئة داعمة للمشاعر المكبوتة وساهمت في تحسين الصحة العقلية بشكل فعال (خلاف، 2024، 120).

وهذا يتماشى مع ما هدفت إليه دراسة مرقص (2022) التي سعت إلى تسليط الضوء على مفهوم العلاج بالفن باعتباره من المفاهيم الحديثة، مع تحليل تطوره عبر الزمن واستعراض أهم المدارس الفنية التي أسهمت في صياغته. وتركز هذه الدراسة على توضيح أهداف العلاج بالفن ودوره العلاجي في معالجة مجموعة من الاضطرابات النفسية والسلوكية. وكذلك الأسس النظرية والتطبيقية لهذا العلاج، مع تسليط الضوء على مجالات استخدامه، لا سيما في علاج اضطرابات مثل القلق والاكتئاب والإدمان وفرط الحركة والضغط النفسي. من خلال استعراض الأدبيات السابقة.

يُعد العلاج بالفن وسيلة فعالة لمعالجة مجموعة من المشكلات الصحية النفسية والجسدية، حيث يعتمد على استخدام الفنون مثل التصوير، والرسم، والموسيقى، والدراما، والرقص، والشعر. ويركز هذا المنحى العلاجي على دمج الإبداع مع الدعم العلاجي، مما يُمكن الأفراد من مواجهة التحديات الصحية بطرق مبتكرة، ويُعد وسيلة تفاعلية تساعد على التعبير العاطفي وتنظيم المشاعر. لم يعد الفن مجرد وسيلة ترفيهية أو تعبيرية، بل تطور ليصبح أداة علاجية تُستخدم في مواجهة الأمراض النفسية والعضوية، وأصبح العلاج بالفن مجالاً معترفاً به على المستويين الأكاديمي والمهني، حيث يُعتبر جزءاً لا يتجزأ من استراتيجيات العلاج الحديثة عالمياً (خلاف، 2024، 117).

ويعتبر العلاج بالفن، المعروف أيضاً بالعلاج التعبيري، من أساليب العلاج النفسي التي تعتمد على استخدام الفنون المختلفة مثل الرسم، والموسيقى، والدراما، واللعب. يتيح هذا النوع من العلاج للعميل فرصة التعبير عن أفكاره ومشاعره من خلال وسائل بصرية وسمعية، مما يساهم في تعزيز التواصل اللفظي وغير اللفظي، ويعد الرسم جزءاً أساسياً من هذا العلاج، حيث يساعد العميل على التعبير عن انفعالاته بطريقة مناسبة، وهذه العملية تُعد مصدراً مهماً للمعلومات لكل من المعالج والعميل. تستخدم الأدوات الفنية مثل الأوراق الملونة والأقلام في الجلسات، مما يساهم في استثارة استجابة فسيولوجية تتمثل في الاسترخاء، وبالتالي تحسين المزاج وتقليل القلق، وهذا التغيير يساعد الأفراد على الانفتاح أكثر في التعبير عن أنفسهم ويعزز التعبير الفني من قدرة الأفراد على إخراج انفعالاتهم الداخلية بشكل فعال (الشيراري، 2024، 469).

ويمتلك الفن القدرة على احتواء الصراعات الداخلية وتحويلها إلى طاقة إيجابية، مما يُساهم في تعزيز الإبداع وتسهيل عملية الشفاء العاطفي والنفسي. تاريخياً، استخدم البشر الفنون كوسيلة لمواجهة المخاوف والضغط، وهو ما أثبتته حضارات مثل المصرية والصينية واليونانية التي استخدمت الفن كأداة للتطهير النفسي، وبناءً على هذه التجارب، يُعتبر العلاج بالفن أداة مهمة في العلاج النفسي الحديث، خاصة في الحالات التي قد لا تستجيب فيها الطرق التقليدية (خلاف، 2024، 117).

يهدف العلاج بالفن إلى تعزيز التواصل والانسجام بين الأفراد، وتحرير الطاقة النفسية المكبوتة، مما يعزز قوة الأنا. يُساعد في إدارة الصراعات وتحسين مهارات التعامل مع الآخرين، ويقلل من الإجهاد السلبي، مما يُساهم في تحقيق رؤية شخصية واضحة، ويُعتبر أقل تهديداً من العلاجات الأخرى التي تتطلب التعبير اللفظي، حيث يُعزز التعبير والتواصل. كما يُظهر فعالية في تحسين الأعراض النفسية وتقليل التوتر والقلق، ويُنمي الفهم والذاكرة، ويُعد وسيلة للتعبير عن المشاعر والتخيلات المكبوتة، ويساهم في نمو شخصية الطفل، واكتشاف القدرات الكامنة، مما يعزز التفاعل الاجتماعي والتوافق النفسي. ويوفر العلاج فرصاً لتحقيق الذات وتجديدها، ويساعد في استبدال الخبرات السلبية بتجارب إيجابية (الشيراري، 2023، 472).

والعلاج بالفن هو أحد الأساليب العلاجية الحديثة التي تجمع بين الإبداع والفن كوسيلة للتعبير عن المشاعر والأفكار. يعتمد هذا النوع من العلاج على استخدام الفنون البصرية مثل الرسم والنحت أو الأنشطة الحركية كوسائل للتفاعل والتواصل، مما يسمح للأفراد بالتعبير عن ذواتهم بشكل غير لفظي. تتميز هذه الطريقة بقدرتها على الكشف عن الحالات النفسية والوجدانية العميقة من خلال الإبداع الفني، حيث يمكن أن تعكس الأعمال الفنية حالة المريض العقلية ومشاعره وأفكاره. خلال جلسات العلاج بالفن، يقوم المعالج النفسي بمراقبة الحالة المزاجية والنشاط والتفاعل بين المرضى، ويُجري تقييمًا ديناميكيًا يشمل الحالة العقلية والتغيرات السلوكية والنفسية، بالإضافة إلى تحليل المنتجات الفنية. بذلك، يُصبح العلاج بالفن وسيلة فعالة لتعزيز الوعي الذاتي وتحقيق التوازن النفسي. (خلاف، 2024، 126).

كما أن العلاج بالفن يمكن أن يساهم في علاج أنواع الصدمات التي يتعرض لها الأطفال، وعليه قامت دراسة (Alisherovna, 2024) بالتطرق لهذه الصدمات وأسبابها، وسبل الوقاية منها. كما تطرقت إلى الحلول للتعامل مع الصدمات النفسية في مرحلة الطفولة، مع التركيز على واحدة من أكثر الطرق النفسية فعالية، وهي العلاج بالفن كوسيلة للتصحيح النفسي.

مجالات العلاج بالفن تشمل مجموعة متنوعة من المجالات التي تستفيد من هذا النهج العلاجي، مثل الصحة النفسية، حيث يُستخدم لدعم الأفراد في التعامل مع اضطرابات القلق والاكتئاب. كما يُطبق في رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة، لتعزيز قدرتهم على التعبير عن أنفسهم وتنمية مهاراتهم الاجتماعية. يُستخدم أيضاً في رعاية المسنين لتحسين نوعية حياتهم وتعزيز الشعور بالاستقلالية، وفي علاج المدمنين لمساعدتهم على فهم مشاعرهم وإعادة بناء هويتهم. بالإضافة إلى ذلك، يُعتمد العلاج بالفن في التربية الخاصة لطلاب المدارس الذين يواجهون تحديات تعليمية، من خلال دمج الأنشطة الفنية لتحسين مهاراتهم الأكاديمية والاجتماعية (خلاف، 2024، 131).

كما هدفت القحطاني ومتولي (2018) دراسة إلى التعرف على فعالية برنامج العلاج بالفن لتحسين مفهوم الذات لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وقد اعتمد الباحث على المنهج

شبه التجريبي واتخذ عينة ممثلة من مجتمع الدراسة عبارة عن (20) تلميذ من ذوي صعوبات التعلم الملتحقين بعدة مدارس ابتدائية وتم تقسيمهم إلى مجموعتين (10 تلاميذ مجموعة تجريبية -10 تلاميذ مجموعة ضابطة)، ويطبق عليهم إجراءات التحقق من قدرتهم على ممارسة الرسم وتكملة الأشكال من خلال تقرير معلمهم في نشاط التربية الفنية، واعتمد الباحث على مقياس مفهوم الذات للأطفال ذوي صعوبات، وخرجت النتائج تؤكد فعالية العلاج بالفن (الرسم) في تحسين مفهوم الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، ومدى استجابة تلاميذ العينة لجلسات الرسم وانتظارهم لها لما تشمله من جانب ترفيهي ممتع لهم أدى إلى اعلاء مفهوم الذات لديه. وقد اعتبر العلاج باستخدام جلسات الرسم أداة تدفع بإعلاء قيمة مفهوم الذات للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم العلاج بالرسم يشجع على الدمج الاجتماعي مع البيئة، واحترام مفهوم الذات، وتنمية الاحساس والشعور بالحصول على أهدافهم، كما أن تنفيذ فن الرسم يظهر التعاطف والاحترام بين المعلمين والتلاميذ.

العلاج بالفن يعتمد على استخدام الوسائط الفنية المتنوعة والمواد التشكيلية، سواء في جلسات فردية أو جماعية، بهدف مساعدة الأفراد على مواجهة مشكلاتهم النفسية والتكيف معها. يُعتبر أيضاً وسيلة فعالة لتعليم المهارات التشكيلية التي تدعم المرضى في حياتهم اليومية، مما يعزز استقلاليتهم وثقتهم بأنفسهم. تتواجد جمعيات وطنية للعلاج بالفن في عدة دول مثل البرازيل وكندا وفنلندا واليابان وكوريا الجنوبية والسويد، وتعمل الشبكة الدولية للعلاج بالفن على وضع معايير للتعليم والممارسة المهنية لضمان جودة التدريب والخدمات المقدمة في هذا المجال (خلاف، 2024، 131).

وعليه تعرف الباحثة العلاج بالفن (الرسم) بأنه استخدام الرسم كوسيلة علاجية لمساعدة الأطفال على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بطرق إبداعية، ويهدف إلى تعزيز النمو العاطفي والاجتماعي وتحسين التكيف النفسي والتواصل عبر الفن، يوفر العلاج بيئة آمنة للتعبير والاستكشاف الذاتي.

ثانياً: أهداف العلاج بالفن

يعتبر العلاج بالفن من المجالات العلاجية الحديثة والمتطورة باستمرار في ظل التقدم العلمي. نظراً لأهميته كأحد أساليب العلاج الحديثة، لا يزال يحتاج إلى مزيد من التجارب لفهم أساليبه واتجاهاته وأدواته، خاصة في العالم العربي (الدقيل، 2020، 225). وتوصلت دراسة خلاف (2024) إلى أن يُستخدم العلاج بالفن كوسيلة لشفاء بعض المشكلات الصحية، حيث تشمل الفنون مثل التصوير، والموسيقى، والدراما، والرقص، والشعر. يجمع هذا النوع من العلاج بين الإبداع والشفاء، حيث يساعد الأفراد في إدارة ومواجهة التحديات النفسية والألام الجسدية، بالإضافة إلى العواطف المركبة، ويعزز الفن من قدرة الأفراد على التحرر من التوتر والقلق، ويتيح لهم استخدام خيالهم لتحقيق نتائج إيجابية. عندما تفشل طرق العلاج الأخرى، يصبح العلاج بالفن خياراً محورياً لا غنى عنه. من خلال الربط بين الفن والعلاج الطبي، يمكن أن يصبح علاج

المرضى أكثر فعالية وسهولة. يهدف البحث إلى توضيح مفهوم العلاج بالفن، وطرق تطبيقه، وأنماطه المختلفة.

كما يواجه النازحون أثناء الحروب تحديات نفسية نتيجة لتجاربهم مع الحرب وإعادة التوطين، والعلاج بالفن يمكن أن يوفر مساحة آمنة لمعالجة هذه الصدمات وتعزيز القدرة على التكيف، وهذا ما ركزت عليه دراسة جوردون (Gordon, 2024) حيث تصف تجربة العلاج بالفن مع مجموعة من المراهقين الأوكرانيين النازحين في مدرسة بريطانية، حيث تم التركيز على صنع "المجسمات المعلقة" لاستكشاف مشاعرهم المتضاربة حول الوطن والانتماء، وتم تصميم هذا التدخل وفقًا لنظريات تعزيز القدرة على التكيف، بهدف توفير فرص للإبداع والتأمل، مع التأكيد على أهمية الشعور بالأمان النفسي للمراهقين اللاجئين، وأظهرت النتائج أن نصف المجموعة استفادوا من النشاط في فهم مشاعرهم المتضاربة وتعزيز الإحساس بالسيطرة من خلال الإبداع، بينما وجد النصف الآخر صعوبة في التأمل حول أعمالهم الفنية. وذهبت دراسة مرقص (2022، 216) إلى أن العلاج بالفن له أدوار جوهرية ومنها:

- (1) **تنظيم الحياة** : مساعدة الفرع على بناء طريقة لتنظيم حياته وفهمها
 - (2) **تحويل الخبرات** : معالجة الخبرات الحياتية المؤلمة واستبدالها بخبرات إيجابية ومثمرة
 - (3) **تغيير المشاعر** : الانتقال من مشاعر الاغتراب والقلق إلى حالة من الحب والتعاطف والرغبة في التعلم والنمو، مما يعزز الشعور بالتوازن والسلام الداخلي.
- غير أن للفن استخدامات غير تقليدية حيث تتعلق معاناة المرضى من الأعراض بانخفاض جودة الحياة لدى الأطفال المصابين بالسرطان، ويعانون من مستويات مرتفعة من الألم والغثيان والقلق. ويرتبط العلاج بالفنون الإبداعية بتحسين جودة الحياة وتخفيف الأعراض في حالات الأورام لدى الأطفال، إلا أن الأدلة حول فعاليته متباينة. في هذا السياق، أجرى رابين وآخرون (Raybin, et.al, 2024) دراسة تحليلية على 267 ملاحظة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و17 عامًا، لمقارنة تأثير الفن على الأعراض المختلفة مثل الألم والقلق والغثيان خلال السنة الأولى من العلاج، وأظهرت النتائج أن العلاج بالفنون الإبداعية يرتبط بانخفاض كبير في القلق الإجرائي لدى الأطفال، مع تأثير متوسط. وهذه النتائج تسلط الضوء على أهمية الفن كوسيلة فعالة للتخفيف من الأعراض النفسية المرتبطة بعلاج السرطان، مما يشير إلى الحاجة إلى مزيد من الدراسات لاستهداف الأعراض الأكثر إزعاجًا بشكل دقيق.

وتُعتبر برنامج "علاج الفن لتنظيم المشاعر" (ArAT) مبادرة تم تطويرها في هولندا للتعامل مع مشاكل التنظيم الذاتي لدى الأطفال الذين يعانون من مشكلات نفسية اجتماعية. ويهدف هذا البرنامج إلى تحسين القدرة على تنظيم المشاعر، مما يمكن الأطفال من التحكم بشكل أفضل في مشاعرهم وتقليل المشكلات النفسية والاجتماعية. يُفترض أن تُنفذ التدخلات العلاجية ضمن ثلاث مراحل نظرية: مرحلة تنظيم التوتر، ومرحلة تعزيز الانتباه، ومرحلة تنظيم العواطف. هدفت دراسة بوزجراف وآخرون (Bosgraaf, et.al, 2024) إلى

(2024) إلى فحص ما إذا كان من الممكن ملاحظة هذه المراحل في الممارسة العملية. تم جمع تسجيلات فيديو لجلسات ArAT وتم تقييمها باستخدام قائمة فحص للتحقق من وجود الإجراءات العلاجية. لم تُظهر النتائج اختلافات واضحة في التدخلات العلاجية عبر المراحل الثلاث، حيث استخدم المعالجون الإجراءات العلاجية المتعلقة بتنظيم التوتر والانتباه بشكل متكرر في جميع مراحل العلاج، بينما كانت الإجراءات المتعلقة بتنظيم العواطف هي الأقل استخدامًا. وتوصلت الدراسة إلى أن تقليل التوتر أمرًا مهمًا في جميع مراحل العلاج للأطفال والمراهقين الذين يعانون من مشكلات نفسية اجتماعية.

وتشمل فوائد العلاج بالفن تسهيل الاتصال غير اللفظي، خاصةً بين الأفراد الذين يواجهون صعوبة في التعبير اللفظي، حيث يمكنهم التعبير عن مشاعرهم من خلال الأدوات الفنية، ويساعد العلاج بالفن في التحكم في الانفعالات من خلال إطلاق العنان للإبداع والتفريغ العاطفي، مع زيادة الأنشطة الفنية اليومية، كما يعزز القدرة على اتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات الجديدة، مما يعزز المشاركة الفعالة ضمن فرق العمل الفنية الجماعية (شيراري، 2023، 472).

وفي هذا الإطار هدفت دراسة كنان (2023) لاستكشاف تجارب العلاج بالفن من منظور الفنان المعالج. وتم التركيز على تعريف فلسفات العلاج بالفن وتطبيقاته الطبية، خاصة في ظل اكتشاف التأثير الفيزيولوجي العميق للضوء الملون على وظائف الجسم الحيوية. فبتجاوز تأثير الألوان التأثيرات النفسية ليشمل التأثيرات الجسدية، مما أسهم في تطوير تقنيات العلاج بالفن بشكل ملحوظ. وقد أدرك المتخصصون في المجالات الطبية بشكل متزايد أهمية دور الفن في العلاج النفسي والجسدي، مما دفع إلى توسع استخدامه كجزء من العلاجات الشاملة، اعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي من خلال وصف وتحليل تأثير الألوان على الإنسان من منظور نفسي وفيزيولوجي، وساعد هذا التحليل في فهم الخصائص العلاجية للألوان وكيفية تأثيرها على الصحة بشكل عام. يمثل هذا النهج خطوة مهمة نحو تعزيز فهم الأبعاد العلاجية للألوان في سياقات طبية وعلاجية مختلفة.

يُعتبر العلاج بالفن، وخاصة من خلال الرسم، ذو أهمية كبيرة، خصوصاً في علاج الأطفال. فالرسم يُعد وسيلة فنية تعبيرية بديلة عن اللغة، ويُستخدم كشكل من أشكال التواصل غير اللفظي وأيضاً كآلية للتنفيس العاطفي، ومن خلال الرسومات، يتمكن الأطفال من عكس مشاعرهم الحقيقية تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين. وقد أثبتت الدراسات التحليلية النفسية للأطفال أن الرسم الحر يمكن أن يكشف عن محتويات اللاشعور، مما يسمح بالتعرف على المشكلات النفسية التي يعاني منها الطفل، بالإضافة إلى كشف ميوله واهتماماته، وعلاقاته مع البيئة المحيطة به، سواء كانت علاقاته مع أفراد الأسرة أو الأصدقاء أو الكبار (خيرة وآخرون، 2024، 27).

وفي هذا الإطار قامت دراسة (Wardle, 2024) بجلسات العلاج بالفن أُقيمت في الهواء الطلق مع طفل في السادسة من عمره، تعرض لتجارب طفولة سلبية متعددة،

بالإضافة إلى فقدان حديث لأحد الأقارب الذي توفي بسبب الانتحار. واستخدمت هذه الجلسات نهجاً في الهواء الطلق قائماً على مفاهيم فنية ونظرية الإيكولوجيا النفسية. أظهر الطفل اختلافاً ملحوظاً في سلوكه أثناء الجلسات الخارجية، حيث بدأ يستكشف ويتواصل بشكل أكثر وضوحاً حول تجاربه الحياتية ووفاة قريبه. من خلال التفاعل مع البيئة الطبيعية، تمكن هذا الطفل من استكشاف والتعبير عن مخاوفه بحرية أكبر. وأوصت الدراسة إلى ضرورة إجراء المزيد من البحث في مجال العلاج بالفن في الهواء الطلق، نظراً لقلة الدراسات التي تم مراجعتها من قبل الأقران في هذا الموضوع.

كما تتجلى أهمية الرسم في قدرته على الوصول إلى اللاشعور وفهم الأسباب الكامنة وراء السلوكيات المضطربة لدى الطفل، ويُعتبر الرسم أداة فعالة في الحالات التي يجد الطفل صعوبة في التعبير عنها لفظياً، ما يجعل الرسم أداة تشخيصية وعلاجية متكاملة، حيث يُسهم في التنفيس العاطفي أثناء التعبير الفني، ويتم من خلاله التشخيص بناءً على النتائج المتحصلة. كما يُعتبر الرسم وسيلة مهمة لتلبية احتياجات الأفراد، حيث يعزز آليات الدفاع النفسية، ويساعد الفرد في تطوير ميكانيزمات دفاعية جديدة تسهم في بناء سلوكيات إيجابية ومثمرة (خيرة وآخرون، 2024، 27).

ويُعد الفن وسيلة تعبيرية قوية تتفوق في تأثيرها على الكلمات من خلال قدرتها على تجسيد العالم الداخلي للفرد واستثارة مشاعر وانفعالات متنوعة، ويعكس الفن مشاعر الفرد ويعبر عن شخصيته وصراعاته الداخلية (محفوظ، 2024) وحاولت هذه الدراسة الكشف عن الأسس الجمالية للعلاج بالفن من خلال فهم العلاقة بين اللاشعور والحدس وسعت للإجابة على تساؤلات عميقة حول أهمية الفن في حياة الإنسان. هل الفن ضروري للإنسان؟ وكيف يمكن أن يسهم في عملية الشفاء النفسي؟ وهل يمكن للفن أن يخلق عالماً موازياً للواقع يسمح للفرد بالتعبير عن ضغوطه ومشاعره حتى بدون امتلاك موهبة فنية؟ وبالاعتماد على منهج تكاملي، قامت الدراسة بتحليل نقدي مقارنة لمحوري الحدس واللاشعور، للوصول إلى فهم أعمق لقدرة الفن على معالجة الجوانب النفسية والعاطفية وتحقيق الأهداف العلاجية.

ثالثاً: أهداف العلاج بالفن

تتضمن أهداف العلاج بالفن مجموعة من النقاط الرئيسية كما أوضحتها دراسة (خيرة وآخرون، 2024، 28).

(1) **تقديم خبرة تنفسية** : يُستخدم الفن كوسيلة للتعبير عن المشاعر والخبرات الداخلية، مما يساعد الأفراد على معالجة عواطفهم.

(2) **تقوية الأنا** : يتمكن الأفراد من استعادة الطاقة النفسية التي تم كبتها، مما يسهم في دعم وتعزيز الأنا من خلال التعبير الفني

(3) **تقليل الشعور بالذنب** : يعزز العلاج بالفن القدرة على التواصل والتكامل، مما يساعد الأفراد في التغلب على مشاعر الذنب.

(4) **إعادة بناء الحياة** : يساعد المرضى على تنظيم حياتهم وإدراكها بطريقة جديدة، مما يمكنهم من استبدال الخبرات السلبية بأخرى إيجابية ومثمرة. هذه الأهداف تشير إلى أهمية العلاج بالفن كوسيلة علاجية فعالة في معالجة المشكلات النفسية وتعزيز النمو الشخصي.

وفي هذا الإطار هدفت دراسة راوي (2020) إلى التحقق من فاعلية برنامج يعتمد على العلاج بالفن في تنمية مهارات التواصل الوجداني وتقليل الشعور بالوحدة النفسية لدى أطفال الروضة ضعاف السمع. و اشتملت العينة على 11 طفلاً وطفلة من ضعاف السمع في مرحلة الروضة، وتم تطبيق مقياسين لتقييم مهارات التواصل الوجداني والوحدة النفسية إلى جانب برنامج الدراسة العلاجي، وأسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج القائم على العلاج بالفن في تحسين مهارات التواصل الوجداني وتقليل الشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال المشاركين.

رابعاً: مهام المعالج بالفن

تتعدد مهام المعالج بالفن وفقاً لاحتياجات العميل والبيئة العلاجية، وتشمل (خلاف، 2024، 138).

1. الإحالات: توجيه الأفراد المحولين من متخصصين مثل المعلمين وعلماء النفس.
 2. التقييم: تقييم احتياجات العملاء من خلال الاستماع الفعال وتقديم التوجيه الإبداعي.
 3. العمل الجماعي والفردى: التعاون مع الأفراد أو المجموعات ضمن فريق متعدد التخصصات.
 4. تمكين الاستكشاف الفني: مساعدة العملاء في استكشاف مهاراتهم الفنية وعملية الإنتاج.
 5. فهم المشاعر: تقييم وفهم مشاعر العملاء ومزاجهم.
 6. التحدي البناء: تحفيز النمو الشخصي من خلال تحدي سلوكيات العملاء بشكل بناء.
 7. التخطيط للأنشطة: تصميم وتسهيل الأنشطة الفردية والجماعية.
 8. تبادل المعرفة: مشاركة الأفكار والخبرات عبر حضور الاجتماعات ومؤتمرات الحالة.
 9. التواصل الإداري: متابعة الأمور الإدارية عبر المكالمات الهاتفية وكتابة التقارير.
 10. الحفاظ على الموارد: ضمان توفر المواد والمكان المناسبين للعلاج بالفن.
- ويعتبر العلاج بالفن شكلاً أساسياً من أشكال العلاج النفسي لتعزيز السلامة النفسية، وقد تم تطويره مؤخراً إلى العلاج بالفن الرقمي بفضل التقدم التكنولوجي. رغم ذلك، لم يتم استغلال الإمكانيات الكاملة للتقنيات الرقمية، وخاصةً تقنيات الذكاء الاصطناعي في هذا المجال، وفي دراسة Du, et.al (2024)، قدمت نظام لصناعة الفن مدعوم بالذكاء الاصطناعي، بهدف إلى استكشاف إمكانية دمج عملية إبداعية مشتركة بين الإنسان والذكاء الاصطناعي في العلاج بالفن، من خلال التعاون مع خمسة معالجين فنيين ذوي خبرة على مدار عشرة أشهر. تم توفير مجموعة من الأدوات التي تقلل من فروق الخبرة المطلوبة في صناعة الفن، وتم تعزيز الإبداع والتعبير لدى المستخدمين. وتوصلت الدراسة لاستنباط

مبادئ التصميم للإبداع المشترك بين الإنسان والذكاء الاصطناعي في العلاج بالفن، مما يوفر رؤى للمستقبل في المجالات ذات الصلة.

خامساً: مراحل العلاج بالفن

ذهبت دراسة خيرة وآخرون (2024، 31) إلى أن العلاج بالفن يتكون من ثلاث مراحل متداخلة :

(1) مرحلة التنفيس :

في هذه المرحلة، يُتيح الشخص لنفسه التعبير عن مشاعره وأفكاره من خلال الرسم أو أي عمل فني، مما يساعده على إخراج ما في داخله.

(2) مرحلة التحليل :

يقوم المعالج النفسي بتحليل الأعمال الفنية التي أنشأها المشارك. بهدف فهم ما يجول في ذهن المشارك ومكوناته بطريقة غير مباشرة، حيث يُعتبر الرسم وسيلة للتعبير عن الأفكار والمشاعر دون حرج.

(3) مرحلة العلاج :

تعتمد هذه المرحلة على النتائج المستخلصة من التحليل لمساعدة المشارك في معالجة مشكلاته، سواء كانت صغيرة أو كبيرة.

سادساً: الرسم

الرسم هو وسيلة تعبيرية تعتمد على تكوين الأشكال والعناصر باستخدام الخطوط، ويمكن أن يكون هدفه قائماً بذاته أو بمثابة تمهيد لعمل فني أكثر تعقيداً، ويمكن تنفيذ الرسم باستخدام أدوات متنوعة مثل أقلام الرصاص، الألوان، أو الفحم، مما يتيح للفنان إضفاء طابع خاص على عمله . ويُعد الرسم أداة فعالة في العلاج بالفن، حيث يوفر للأفراد مساحة للتعبير عن أفكارهم، مشاعرهم، مشاكلهم، وأحلامهم بطرق غير مباشرة وغير مهددة، ويُسهّم الرسم في توفير حرية تعبيرية تُجسد العوالم الداخلية والخارجية للفرد دون القلق من الانتقادات أو الأحكام، مما يُعزز من دوره كوسيلة للتنفيس النفسي .

ومن منظور علم النفس، يُعرّف الرسم بأنه مجموعة من الخطوط والأشكال التي يستخدمها الأطفال للتعبير عن مشاعرهم تجاه الآخرين بحرية. ويُعتبر الرسم أداة علاجية مهمة، خاصة للأطفال الذين يواجهون صعوبة في التعبير اللفظي، ويتمثل الرسم في هذه الحالات كوسيلة تواصل غير لفظي، تُتيح للأطفال التعبير عن مشاعرهم الداخلية وإظهار العلاقات النفسية التي تربطهم بالبيئة المحيطة بهم (خيرة وآخرون، 2024، 31).

والرسم الحر يمكن أن يكشف عن العناصر اللاشعورية لدى الأطفال، مما يُساعد في فهم القضايا النفسية الكامنة، ميولهم، واهتماماتهم، بالإضافة إلى طبيعة علاقاتهم الاجتماعية، سواءً كانت أسرية أو صداقات. وتبرز أهمية الرسم في قدرته على كسر حواجز التواصل لدى الأطفال الذين يجدون صعوبة في التعبير عن أنفسهم، فهو يعمل كأداة للتعبير عن مشاعرهم الداخلية، ويساهم في تحديد حالتهم النفسية (خيرة وآخرون، 2024، 31).

ومما سبق يتضح للباحثة أن العلاج بالفن يُعد منهجًا علاجيًا يستخدم الفنون التعبيرية، وخاصة الرسم، كوسيلة لتحسين الحالة النفسية للأفراد، من خلال تحويل مشاعرهم السلبية مثل الاغتراب والعدوانية والقلق إلى مشاعر إيجابية كالحب والتعاطف والرغبة في التعلم والنمو الشخصي. ويساهم العلاج بالفن في تعزيز التوازن والسلام الداخلي، ما يتيح للأفراد استكشاف مشاعرهم والتعبير عنها بطرق آمنة وإبداعية، ويمكّنهم من التعامل مع مشكلاتهم وآلامهم النفسية بوعي أكبر وفهم أعمق لأنفسهم. ويسهم هذا العلاج أيضًا في تطوير استراتيجيات نفسية جديدة وآليات دفاعية تساعد على مواجهة تحديات الحياة بشكل فعال، واستبدال الأفكار غير العقلانية بأخرى إيجابية، مما يعزز من تكاملهم الاجتماعي والنفسي ويدفعهم نحو تحقيق نمو شخصي مستمر.

المحور الثالث: التواصل الاجتماعي

أولاً: مفهوم التواصل الاجتماعي

يعرف التواصل الاجتماعي بأنه عملية يتم من خلالها تبادل الأفراد وتفاعلهم في مكان معين. تشمل هذه العملية الإدراك والفهم بين طرفي التواصل، وهما المرسل والمستقبل، ويستخدم الفرد في هذه العملية مشاعره وحواسه المختلفة لتبادل الأفكار والمشاعر، مع وجود رغبة قوية في التواصل (الزغبى، 2016، 36).

وتتمثل مهارات التواصل الاجتماعي في قدرة الفرد على التواصل الفعال في المواقف المختلفة، وذلك من خلال فهمه لسمات الآخرين وتفاعله معهم وفقاً لثقافة المجتمع ومعاييرهم، وتعتبر هذه المهارات المحور الأساسي للتنشئة الاجتماعية، حيث يتعلم الطفل أنماط السلوكيات والعادات والتوجهات التي تنظم المجتمع وتضفي عليه قيماً موحدة ومتفقة عليها، وتعتمد مهارات التواصل الاجتماعي على التفاعل والمشاركة بين الفرد والآخرين، وتتكون من طرفين: المرسل والمستقبل، ضمن إطار زمني ومكاني محدد، ومن خلال هذا التفاعل، يتم تبادل المشاعر والأفكار، مقرونة بالتقبل والإدراك والفهم. هذه الديناميكية تساهم في تعزيز الروابط الاجتماعية وتطوير العلاقات بين الأفراد، مما يؤدي إلى بناء مجتمع متماسك وقادر على التعامل مع التحديات المختلفة، بهذا الشكل، تعتبر مهارات التواصل الاجتماعي أساساً لتطوير العلاقات الإنسانية، وتعزز من قدرة الأفراد على الاندماج في المجتمع بشكل فعال ومثمر (الشهري والخالدة، 2020، 150).

ويمتلك الأطفال في مجال رعاية وتعليم الطفولة احتياجات مميزة تتطلب تنفيذ أساليب تدريس مخصصة لتعزيز تطوير مهارات التواصل الأساسية لديهم. وقد أظهرت الدراسات أن استراتيجيات التعليم المعتمدة على الفن تُعد فعالة في تعليم مهارات القراءة والكتابة، والمواطنة، ومهارات الحياة عبر مختلف المستويات التعليمية. ومع ذلك، لا يزال مجال رعاية وتعليم الطفولة في مراحل النمو، مما يشير إلى غياب هيكلية واضحة لتطبيق استراتيجيات التعليم المعتمد على الفن لتحسين مهارات التواصل لدى الطلاب (Rehan, et.al, 2024).

وتهدف دراسة (Rehan, et.al, 2024) إلى استكشاف كيفية استخدام معلمي الأطفال للاستراتيجيات المعتمدة على الموسيقى في مساعدة الأطفال الصغار على تطوير مهارات اللغة والتواصل الضرورية. وركزت الدراسة على كيفية تفاعل الأطفال مع الأفراد الأكثر معرفة، وشملت ملاحظات للصفوف الدراسية خلال الممارسات التعليمية، بالإضافة إلى إجراء مقابلات شبه هيكلية. وأشارت النتائج إلى أن المعلمين يدركون كيفية استخدام استراتيجيات التعليم المعتمدة على الموسيقى لتعزيز مهارات التواصل لدى الأطفال في سن الثلاث إلى الأربع سنوات. ومع ذلك، تم تسليط الضوء على نقص الإشراف، والمواد الموسيقية، وأساليب التدريس التي تركز على الموسيقى في برامج رعاية وتعليم الطفولة وتدريب المعلمين قبل الخدمة. توصي الدراسة بتقييم محتوى وممارسات التعليم الموسيقي في المنهج الدراسي للأطفال لمعالجة هذه القضايا وتعزيز مهارات التواصل لدى الأطفال. وتتطور مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال بشكل متزامن مع تطور مستوى لعبهم. ومع مرور الوقت، ينتقل الأطفال من اللعب البسيط بالدمى إلى أشكال أكثر تعقيداً من اللعب الدرامي والاجتماعي، حيث يبدأون في محاكاة الأدوار وتفاعلهم مع الآخرين بشكل أعمق. وعند دخولهم المدرسة، تتسارع هذه المهارات بسبب زيادة الحاجة إلى التواصل مع زملائهم وتكوين علاقات اجتماعية جديدة، وتساهم البيئة المدرسية في تعزيز تلك المهارات، حيث يتعلم الأطفال كيفية استخدام استراتيجيات التواصل الاجتماعي المختلفة مع أقرانهم. وتشمل هذه الاستراتيجيات مناقشة الأفكار، والمشاركة في الأنشطة الجماعية، ورواية القصص للآخرين. وتتطلب هذه الأنشطة جواً من التعاون والتفاعل، مما يساعد الأطفال على تعزيز ثقتهم بأنفسهم وتطوير مهاراتهم في التعبير عن الأفكار والمشاعر، كما تلعب المدرسة دوراً مهماً في تعزيز مهارات حل النزاعات، والتفاوض، والتفاهم، مما يساهم في تحسين العلاقات الاجتماعية داخل الصف الدراسي. (الشهري والخواندة، 2020، 152).

وعليه تعرف الباحثة مهارات التواصل الاجتماعي بأنها هي مجموعة من القدرات والسلوكيات التي تساعد الطفل على التفاعل بفعالية مع الآخرين وتكوين علاقات إيجابية معهم وتضم هذه المهارات القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر بشكل واضح ومناسب، وفهم مشاعر الآخرين وتقديرها، واستخدام أساليب التواصل اللفظي وغير اللفظي بمرونة، والاستماع بانتباه وتفهم للآخرين، وكذلك التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية بروح إيجابية، كما تتضمن هذه المهارات القدرة على المبادرة في التواصل والقيادة عند الحاجة، مما يعزز من جودة العلاقات الشخصية والمهنية و يتيح بيئة تفاعلية تعاونية.

ثانياً: أنماط التواصل الاجتماعي

ويمكن تقسيم التواصل إلى نوعين رئيسيين من حيث الوسيلة: التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي، ويشمل التواصل اللفظي استخدام الكلمات، سواء كانت منطوقة أو

مكتوبة، لنقل الأفكار والمشاعر، ويمكن أن يحدث ذلك بشكل مباشر من خلال المحادثة أو عبر وسائل الاتصال المختلفة مثل الهاتف أو التلفاز، ويعتمد هذا النوع من التواصل على قواعد اللغة والصرف والنحو، ويتطلب استخدام الصوت والتعبير الواضح لنقل الرسالة بشكل فعال، ومن ناحية أخرى، يعتمد التواصل غير اللفظي على استخدام الإشارات الجسدية، مثل تعابير الوجه، وحركات اليدين، ولغة الجسد بشكل عام. ويلعب هذا النوع دورًا مهمًا في تعزيز أو تعويض ما يُقال شفهيًا، حيث يمكن أن يعبر عن مشاعر وأفكار بشكل صادق دون الحاجة إلى الكلمات (شّافى، 2014، 21). وفيما يلي سيتم التعرض لأنماط التواصل الاجتماعي:

1- التواصل اللفظي اللغوي

يمكن اعتبار اللغة وسيلة للتواصل تعتمد على القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر من خلال الكلمات والإشارات، ويُعتبر التواصل اللغوي عنصرًا أساسيًا في المجتمع الإنساني، حيث يتيح للأفراد فهم بعضهم البعض ونقل المعرفة والمعلومات. ويتم التعبير عن هذا التواصل من خلال الحديث الشفهي أو الكتابة، بالإضافة إلى الإشارات غير اللفظية، وتُمكن اللغة الناس من التفاعل حول مختلف جوانب الحياة، سواء كانت اجتماعية، ثقافية، أو علمية. ومع ذلك، فإن التواصل لا يقتصر على كونه عملية ميكانيكية، بل يتطلب فهمًا مشتركًا وسياقًا ملائمًا لتحقيق الأهداف المرجوة. بناءً على ذلك، يعتمد التواصل على عدة عوامل، مثل اللغة المستخدمة، والبيئة الثقافية، وطبيعة العلاقة بين المتحدثين. لذا، فإن اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل تعكس أيضًا ثقافة المتحدثين وتجاربهم اليومية (لويز ، 2022، 7)

والتواصل اللفظي باستخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة يعد وسيلة أساسية لنقل الأفكار والمعلومات، ويهدف هذا النوع من التواصل إلى التأثير المباشر في المستمع أو القارئ من خلال نقل المعلومات أو التعلم، يتضمن التواصل اللفظي الاستماع والتحدث كمهارات أساسية، بالإضافة إلى القراءة والكتابة، التي تُعتبر مهارات تكميلية، يُستخدم التواصل اللفظي بشكل منظم، حيث يتلقى المستمع الرسالة من المرسل ويفهمها وفقًا للسياق اللفظي المستخدم (فياض وآخرون، 2023، 344).

ويُعتبر الأداء اللغوي جزءًا أساسيًا من عملية التواصل، حيث يتطلب استخدام مجموعة من المهارات والتقنيات لتحقيق ذلك، وتشمل هذه المهارات التعبير عن الأفكار والمشاعر بطرق متنوعة، سواء كان ذلك من خلال التواصل الشفهي أو الكتابي. ويتطلب الأداء اللغوي الفعّال إلمام الفرد بأساليب متعددة، مثل النطق الجيد، وبناء الجمل، وضبط الإيقاع الصوتي. علاوة على ذلك، يلعب الأداء اللغوي دورًا حيويًا في تعزيز العلاقات الاجتماعية وبناء الفهم المتبادل، ويعتمد نجاح التواصل على قدرة الأفراد على استخدام هذه المهارات بفعالية للتعبير عن أنفسهم واستيعاب الآخرين، مما يساهم في تحقيق التفاعل الإيجابي والتعاون الفعّال، ويتطلب هذا الأداء التمرين المستمر والتدريب لضمان الفهم

الدقيق والتعبير الواضح، مما يسهم في تطوير قدرات الأفراد في مختلف السياقات الاجتماعية والمهنية (خليفة وآخرون، 2024، 50)

يُعتبر التواصل اللغوي تبادل الرموز والمعاني مع تعزيزها، ويتضمن هذا التواصل أيضاً تعبيرات الوجه، والوضعيات الجسدية، الحركات، نبرة الصوت، الكلمات، والكتابات. يمكن تعريف التواصل اللغوي على أنه مجموعة من المهارات اللفظية التي يستخدمها الأفراد للتفاعل مع الآخرين، مثل مهارات الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة. والتواصل اللغوي يمثل قدرة الطفل على التعبير عن مشاعره واحتياجاته، ووصف ما يدور حوله، والاستجابة للتوجيهات والتعليمات اللفظية. (السيد ، 2023، 494).

وفي إطار مشابه هدفت دراسة (Abdoola et al, 2017) للكشف عن فعالية برنامج قائم على لعب الدور كمدخل علاجي لتحسين مهارات التواصل لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم، وهدفت إلى تحديد مدى فعالية برنامج يعتمد على لعب الدور كمدخل علاجي لتحسين مهارات التواصل لدى عينة الدراسة المكونة من (8) أطفال وتم جمع البيانات باستخدام الإصدار الرابع من التقييم الإكلينيكي لأساسيات اللغة، والبروفيل البرجماتي، ومهام استكمال الحوار، بالإضافة إلى التسجيلات الصوتية للجلسات. وأسفرت النتائج عن تحسن ملحوظ في مهارات التواصل، بما في ذلك القدرة على طلب التوضيح أثناء الحوار، وذلك بعد المشاركة في التدخل العلاجي.

2- التواصل غير اللفظي:

يصعب تحديد التواصل غير اللفظي من خلال مثال واحد نظراً لتنوع الأساليب التي يتضمنها. وتشمل هذه الأساليب تعبيرات الوجه، والإيماءات، والإشارات، بالإضافة إلى المسافة بين المتحدث والمستمع. وتدخل جميع أنواع التواصل التي تعتمد على اللغة غير اللفظية ضمن هذا النوع، وغالباً ما يُطلق عليه "اللغة الصامتة" (محمود وآخرون، 2023، 107).

ويشير التواصل غير اللفظي إلى استخدام الإشارات أو الحركات أو تعابير الوجه أو غيرها من الوسائل غير اللغوية للتعبير عن المشاعر أو الأفكار، ويمكن أن يكون هذا النوع من التواصل بديلاً أو مكملاً للتواصل اللفظي، ويُستخدم بشكل خاص في المواقف التي تكون فيها الكلمات غير كافية للتعبير أو عندما تكون العواطف أو المشاعر هي الرسالة الأساسية. ويعتمد التواصل غير اللفظي على قدرة الشخص على قراءة وفهم الإشارات غير اللفظية، مما يُعزز الفهم المتبادل بين الأفراد، ويلعب هذا النوع من التواصل دوراً مهماً في التفاعل الإنساني، حيث يسهم في تعزيز العلاقات الاجتماعية ويتم التعبير عن التواصل غير اللفظي من خلال تعبيرات الوجه، ولغة الجسد، ونبرة الصوت، وحتى المسافة بين المتحدثين، وجميع هذه العناصر تسهم في توضيح الرسالة المقصودة وتفسيرها.

3-الاستماع والتحدث:

يُعدّ الاستماع إحدى القدرات الأساسية التي يتعلمها الأطفال، حيث يسهم في تحسين نطقهم وتفاعلهم مع البيئة المحيطة. من خلال الاستماع، يتعلم الطفل كيفية التحدث بشكل صحيح وتكوين جمل مترابطة، مما يُساعده في فهم اللغة المستخدمة بشكل أفضل. كما أن الاستماع الجيد يُعزز القدرة على الكتابة والقراءة، إذ يعتمد الأطفال بشكل كبير على ما يسمعون لفهم كيفية نطق الكلمات وتكوين الجمل، ومهارة الاستماع لها أهمية كبيرة في حياتنا اليومية والتعليمية، حيث تُساعد على تطوير القدرة على التركيز والفهم العميق للمحتوى المسموع. بالإضافة إلى ذلك، يُساهم الاستماع في بناء الثقة بالنفس من خلال الفهم الصحيح للكلمات والأفكار، مما يؤدي إلى تحسين الأداء الأكاديمي والشخصي. (جاء، 2023، 277)

تُعدّ مهارة التحدث من المهارات الأساسية في التواصل الإنساني، حيث يعتمد الفرد على استخدام الكلمات للتعبير عن أفكاره ومشاعره بشكل واضح، ويتعلم الطفل من خلال التحدث كيفية بناء جمل صحيحة وتنظيم أفكاره للتواصل الفعال مع الآخرين، ويُعزّز التحدث الفهم ويُساعد على تطوير مهارات التفكير المنطقي وحل المشكلات. وتعتبر مهارة التحدث أداة مهمة في الحياة الشخصية والتعليمية، حيث تُساعد الفرد على التعبير عن نفسه بوضوح وتُسهّل التفاعل الاجتماعي مع الآخرين. كما تُسهم في تعزيز الثقة بالنفس وتحسين المهارات اللغوية، وتُعدّ وسيلة لتعميق الفهم المتبادل والتواصل البناء في مختلف المواقف. (جاء، 2023، 278)

المحور الرابع الموهوبين:

مفهوم الموهبة يُعبر عن قدرات الأطفال التي تتجاوز المعدل الطبيعي لأعمارهم في مجالات متعددة، مثل القدرات العقلية، الإبداعية، الفنية، القيادية، أو في مهارات أكاديمية معينة كفنون اللغة، الرياضيات، أو العلوم، ويتميز الأطفال الموهوبون بقدرتهم على التعلم والتفاعل بعمق يفوق أقرانهم، مما يجعلهم بحاجة إلى برامج تعليمية خاصة تدعم تطورهم. وظهرت بداية الاهتمام بمفهوم الموهبة في أوائل القرن العشرين، حيث استخدم جاي وبيل هذا المصطلح في مجال القياس النفسي عام 1910، مما كان له أثر واضح في توجيه الممارسات التعليمية نحو التعرف على الموهوبين، وفي تلك الفترة، بدأ مصطلح "الموهوبين" يظهر في الكتب المدرسية، مشيراً إلى الطلاب ذوي الإمكانيات العالية. ومع انتشار التعليم الإلزامي وتزايد الحاجة إلى تلبية احتياجات الطلاب المتنوعين، اكتسب المصطلح أهمية أكبر، خاصة بعد تطوير لويس تيرمان لمقياس ستانفورد-بينيه للذكاء في العشرينيات، الذي ساهم في تصنيف الطلاب وفقاً لإمكانات تعلمهم وقدراتهم الذهنية (أنيس، 2024، 101).

ويُعد الأطفال الموهوبون في العديد من المجتمعات كنزاً غير مُستغل، إذ تُهمل مواهبهم ولا يُكتشفون في كثير من الأحيان بسبب قلة الاهتمام من البيئة المحيطة بهم، ويتعرض الموهوبون لمواقف تهمل إمكانياتهم، مثل التجاهل، والإهمال، والسخرية من

مواهبهم، وضعف الأداء الأكاديمي، وغياب الحرية في التعبير عن الذات، ومشاعر اللامبالاة التي يُظهرها الأهل. إضافةً إلى ذلك، قد يؤدي اختلاف الخلفيات الثقافية وكبت المواهب إلى عيش الموهوبين دون اكتشاف قدراتهم أو توجيههم نحو فرص تتيج لهم المساهمة في تطوير مجتمعاتهم (هلال، 2024، 135).

ورغم تميز الموهوبين وقدراتهم الفائقة، إلا أنهم يواجهون تحديات عديدة تحد من طاقاتهم، كإهمال احتياجاتهم الخاصة، غياب الخدمات الملائمة، والتعرض للانتقاد والعزل من المحيطين، إضافة إلى عدم قدرة الأشخاص في بيئتهم على التعامل مع احتياجاتهم النفسية والعقلية والاجتماعية. لذلك، فإن بناء الثقة بالنفس وتقدير الذات يعتبران من أهم خطوات إظهار مواهب الأطفال، كما أن الحب والرعاية والمعاملة الإيجابية من الأسرة تسهم بشكل كبير في تعزيز مواهبهم. (أنيس، 2024، 101).

فسبل رعاية الموهوبين حددها تقرير ديلاوبير (Delaubier Report 2002،

pp. 15–16 على النحو التالي:

1. الحاجة إلى الكشف والتعرف المبكر: من الضروري التعرف على الطفل الموهوب في مرحلة مبكرة من حياته، للحد من أخطار مواجهته لمواقف الفشل والمعاناة في مراحل لاحقة. ويشمل ذلك فهم تعقيداته ودعمه وتشجيعه على اكتشاف صفاته ونقاط ضعفه.
2. الحاجة إلى الرعاية المتخصصة: يستلزم ذلك الاهتمام بالصعوبات الخاصة التي قد تنشأ من موهبته، مما يتطلب دعماً يلبي متطلبات نموه وتطوره.
3. الحاجة إلى التحفيز: حيث يواجه الطالب الموهوب خطر الملل نتيجة التعليم السطحي والمتكرر والذي يفتقر إلى التحديات الملائمة لقدراته العالية.
4. الحاجة إلى التعقيد في التعلم: ويشمل ذلك التعلم الذي يعزز التفكير التباعدي والتحليلي لدى الطلاب الموهوبين، على عكس النهج التعليمي التقليدي الذي يعتمد على وحدات معرفية بسيطة ومتسلسلة.

5. الحاجة إلى التوازن: ينبغي أن تعمل المدرسة على توفير توازن يساعد في تعويض الجوانب التي قد يتعرض فيها الطالب لنقص في الفرص التعليمية المناسبة لقدراته.

ويُعد تلبية الاحتياجات الشخصية والتعليمية للتلميذ الموهوب أمراً ضرورياً لضمان رفاهيته. لكن هذا الهدف غالباً ما يتعثر بسبب بعض المعتقدات السائدة بين المعلمين حول مفهوم الموهبة. فالعديد من المعلمين، بحكم دورهم التعليمي وحاجتهم إلى الإلمام بالمعلومات، يتبنون بسهولة المعلومات المتاحة ضمن سياق التعليم. غير أن هذه المعلومات غالباً ما تكون مشوهة أو مبسطة، مما يعوق اتخاذ خطوات تعليمية دقيقة لدعم الطلاب الموهوبين. ومن بين الأفكار الشائعة، تظهر أسطورة الاكتفاء الذاتي التي تقترض أن الطالب الموهوب قادر على النمو والتطور دون الحاجة إلى أي دعم إضافي

(Pinnelli, 2019, 24)

في الواقع، قد ترتبط الموهبة بقدرة تحصيل عالية وتكيف إيجابي مع البيئة المدرسية، ولكنها قد ترتبط أيضاً ببعض الصعوبات وضعف التحصيل. ولتجنب هذه

النتائج السلبية وتلبية الاحتياجات المذكورة أعلاه، يجب أن يكون التخطيط التعليمي فردياً بحيث يهدف إلى تنمية إمكانات التعلم وتطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية للطلاب (أنيس ، 2024 ، 31)

وفي هذا الإطار هدفت دراسة (Alfarah, (2013 إلى بحث مهارات التواصل لدى الطلاب الموهوبين ، والتحقق من تأثير الجنس والمستوى الدراسي على اكتساب هذه المهارات. وتم توزيع استبيان على عينة الدراسة التي شملت (240) طالباً من الصفوف العاشر والحادي عشر والثاني. تضمنت الأدوات استبياناً مكوناً من ثلاثين فقرة حول مهارات التواصل لدى الطلاب الموهوبين في الأردن، وقد تم تقديمه إلى 240 طالباً موهوباً. بعد ذلك، قام الباحث بجمع الاستبيانات وتحليل البيانات إحصائياً، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل لدى الطلاب الموهوبين، تعزى للجنس والمستوى الدراسي.

كما هدفت دراسة (Akgül, & Kaya, (2024 إلى مقارنة الطلاب الموهوبين العاديين من حيث جودة الصداقة ومستوى التعاطف، كما هدفت إلى دراسة الفروقات بين الجنسين في عينة من الطلاب الأتراك. إضافةً إلى ذلك، تم فحص الدور التنبؤي للتعاطف وجودة الصداقة بين الطلاب الموهوبين والطلاب العاديين، وتكونت العينة من 97 طالباً موهوباً و135 طالباً ذوي تطور نمطي في المدارس الابتدائية والإعدادية. تم تحليل البيانات باستخدام تحليل التباين الثنائي وتحليل الانحدار. كشفت النتائج أن جودة الصداقة كانت متأثرة بالتعاطف المعرفي لدى كل من الطلاب الموهوبين وذوي التطور النمطي، كما ظهرت بعض الفروقات بين الجنسين، وتمت مناقشة النتائج من حيث المهارات التي تحتاج إلى الدعم عبر الاستشارات النفسية الوقائية.

المحور الخامس: أطفال المرحلة الابتدائية

أولاً: خصائص أطفال المرحلة الابتدائية

دراسة خصائص الأطفال تقدم دليلاً شاملاً على القوى والإمكانات التي تتجلى يتميز بها الأطفال ودراسة متطلبات النمو لأطفال المرحلة الابتدائية لها أهمية كبيرة للمدرسة من عدة جوانب كما حددتها وزارة التربية السعودية (1438 هـ، 13) كما يلي:

1. تلبية احتياجات الأطفال: تعتبر دراسة متطلبات النمو أمراً أساسياً لتلبية احتياجات الأطفال في مرحلتهم الأولى من التعليم. فهي تساعد الأسرة والمدرسة في فهم متطلباتهم النفسية والاجتماعية والعقلية والجسدية وتأمين بيئة تعليمية مناسبة تساعدهم على التعلم والنمو.

2. تحسين الأداء التعليمي: من خلال دراسة متطلبات النمو، يمكن تحديد الاحتياجات التعليمية الخاصة بالأطفال في هذه المرحلة وتطوير برامج تعليمية تتناسب مع قدراتهم واحتياجاتهم. وبالتالي، يزيد ذلك من فرص نجاح الأطفال في التعلم وتحسين أدائهم التعليمي.

3. تعزيز الاندماج والتعايش: يساعد فهم متطلبات النمو في تعزيز الاندماج والتعايش بين الأطفال وعندما تلتزم المدرسة بتلبية احتياجات جميع الطلاب، بما في ذلك الموهوبين، تتكون بيئة تعليمية تعزز التعاون والتفاعل الإيجابي بين الأطفال من خلفيات مختلفة.

4. دعم الأسر وتعزيز التواصل: يعتبر فهم متطلبات النمو أداة قوية لتعزيز التواصل والتعاون بين المدرسة وأولياء الأمور، وعندما يتشارك الأهل مع المدرسة معرفتهم بمتطلبات أطفالهم، يمكن للمدرسة توفير الدعم والموارد المناسبة للأطفال وتحقيق تعاون فعال مع الأسر.

5. تطوير برامج وسياسات تعليمية: بناءً على دراسة متطلبات النمو، يمكن للمدرسة تحسين برامجها التعليمية وتطوير سياسات تعليمية شاملة. فهي تعطي الفرصة للمدرسة لتحديد الاحتياجات الخاصة بالأطفال وتوفير الدعم المناسب وتحسين التدريس والتقييم.

ثانياً: متطلبات النمو في مرحلة التعليم الابتدائي:

وتعتبر دراسة متطلبات النمو لأطفال المرحلة الابتدائية أمراً حيوياً لتحسين جودة التعليم وتلبية احتياجات الأطفال وتعزيز التعاون مع الأسر، وسيتم تناول مظاهر ومتطلبات النمو على النحو التالي:

النمو الحركي:

يتطور النمو الحركي لدى الطفل بشكل ملحوظ، حيث تتعزز قدرته على التأزر بين العضلات الكبيرة والصغيرة، ويتحسن التنسيق بين العين واليد، مما يزيد من مهارته في التعامل مع الأشياء. كما تتطور تدريجياً مهاراته الجسدية اللازمة لممارسة الأنشطة الرياضية المناسبة للمرحلة العمرية. ولهذا، تركز المدرسة على حصص التربية الرياضية لتعزيز مهارات اللعب والنشاط البدني، مع مراعاة عدم إجبار الطفل الأعسر على الكتابة باليد اليمنى لتجنب حدوث اضطرابات نفسية عصبية. كما يُنصح بأن تهئ الأسرة للطفل بيئة تتيح له النشاط الحركي الملائم وتوفر له فرص الترفيه المناسبة. وفي حال ظهور نشاط حركي غير معتاد لدى الطفل، ينبغي على الأسرة التواصل مع المدرسة لفهم الأسباب وتقديم الدعم المناسب. (السفياني، 2023).

ولذلك على المدرسة أن تراعي هذه الخصائص عن طريق تهيئة الأماكن الفسيحة والأوقات المناسبة لممارسة التمارين الرياضية والألعاب الحركية. توضيح التغيرات الفسيولوجية المختلفة التي تطرأ على الطفل في هذه المرحلة وكيفية تقبلها والتوافق معها. وتقبل سلوكه الناتج عند تغيرات النمو من خلال الحركة (وزارة التربية السعودية، 1438، 33).

النمو الحسي:

تتجلى القدرة على الإدراك الحسي لدى الأطفال عبر مجموعة من الأنشطة، مثل القراءة والكتابة، وتمييز الأشياء استناداً إلى ألوانها، وأشكالها، وروائحها، وأحجامها. تتضمن هذه القدرات تعلم العمليات الحسابية الأساسية، وفهم الحروف الهجائية وتركيبها لتكوين كلمات وجمل، مع مراعاة التحديات التي قد يواجهها الطفل في التمييز بين الحروف

المتشابهة في بداية تعلمه. ويعد مراعاة الفروق الفردية أمرًا بالغ الأهمية، إذ يُفضّل تدريب الأطفال على تطوير حواسهم وتحفيزهم على الملاحظة عبر الأنشطة التفاعلية التي تشمل الوسائل السمعية، والبصرية، واللمسية، كما ينبغي تدريب الأطفال على استيعاب أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء، وتعزيز مهاراتهم في إدراك الزمن، والمسافات، والأوزان، والألوان بدقة. ويوصى بتضمين هذا التدريب في المناهج الدراسية بالمدرسة والأنشطة المنزلية. من جانب آخر، ينبغي على الأسرة توفير ألعاب تساعد الطفل على تنمية الإدراك والتفكير، بينما تسهم المدرسة والأسرة بتنظيم رحلات وجولات تعليمية يكتسب الطفل خلالها مهارات القراءة، مثل قراءة اللافتات في الشوارع والأسواق. ولحماية الطفل، يجب على الأسرة الحد من تعرضه لمؤثرات حسية بصرية وسمعية شديدة قد تؤثر سلبيًا على تطوره الحسي. (السفياني، 2023).

النمو العقلي:

يتسم النمو العقلي بسرعة تطوره في جوانب عديدة، منها القدرة على التعلم، والتذكر، والتفكير، والتخيل، وتنمية الفضول العلمي. يتأثر هذا النمو بشكل كبير بمستوى الأسرة الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، بالإضافة إلى تأثير المؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام. لذلك، يقع على عاتق الأسرة والمدرسة مسؤولية تعزيز هذا النمو من خلال تدريب الأطفال على تحسين قدراتهم في التذكر والانتباه، مع مراعاة الفروق الفردية فيما بينهم. ينبغي أيضًا تشجيعهم على استكشاف العالم وتنمية اهتماماتهم واتجاهاتهم، وتوفير بيئة تعليمية محفزة تتماشى مع احتياجات النمو العقلي. علاوة على ذلك، يجب أن يُعنى بتعزيز التوافق المدرسي والأسري، وتشجيع الطفل على الاستقلالية وتنمية ثقته بنفسه. (Turumbetova, 2024, 197).

ولهذا فعلى المدرسة تنويع الأنشطة وتوفير المنافسات الرياضية والتعليمية المناسبة للنمو العقلي في البيئة المدرسية، مثل نادي القراءة ونادي الرياضيات. تقديم أمثلة ودروس من الحياة الواقعية المشاهدة أو الأمثلة الحسية لتعزيز التعلم وتوضيح المفاهيم. (وزارة التعليم السعودية، 1438، 23)

النمو اللغوي:

كلما تقدم الطفل في السن كلما تقدم في تحصيله اللغوي وهذا يعني أن هناك علاقة كبيرة وقوية بين النمو اللغوي والنمو العقلي والاجتماعي والانفعالي والجسمي ، والاكتشاف المبكر لعيوب الكلام مثل اللججة والتهتهة وعلى الأسرة تهيئة الظروف المنزلية وتشجيع الأطفال على القراءة و الكلام والتعبير الحر والثقة بالنفس ، مع تصويب الأخطاء بشكل تربوي ، وعلى الأسرة تبليغ المختص الطلابي بأي مشكلات لغوية لدى الطفل ومراجعة المراكز المتخصصة عند وجود أي صعوبات في هذا الصدد، ومن الضروري تصويب الألفاظ التي ينطقها الطفل معكوسة وعدم الضحك عليه، أو السخرية منه حتى لا يُعاند. كما يلاحظ أن طلاب الصفوف الأعلى يظهرون نمو لغوي مرتفع وعلى المدرسة مواكبة هذا النمو عن طريق مشاركة الأطفال

في الأنشطة المدرسية التي تيسر حصيلة لغوية مثل المكتبة والمسرح والإذاعة المدرسية (Ilkhamovna, 2024, 445- 450).
النمو الانفعالي:

في بداية المرحلة الابتدائية، يظل الطفل عرضة للاستثارة الانفعالية السريعة، حيث لا تزال لديه بعض الترسبات الانفعالية التي اكتسبها من الطفولة المبكرة، مثل مشاعر الغيرة، والمنافسة، والمخاوف. في هذه المرحلة، تتشكل العواطف وتترسخ العادات الانفعالية، وتتطور علاقاته الاجتماعية والانفعالية مع الآخرين. ويصبح الطفل حساساً للنقد والسخرية من قبل الوالدين والمعلمين والأقران، مما يجعله يظهر مشاعر الغضب عند الشعور بالإحباط. كما يسعى الطفل لإظهار الحب والحصول عليه، وتنمو لديه تدريجياً مشاعر الانتماء وأهميتها، ولتعزيز التكيف الانفعالي والاجتماعي، يقع على عاتق المدرسة والأسرة مسؤولية تنمية قدرة الطفل على الحوار والنفاس، وتقديم نماذج سلوكية إيجابية يحثني بها. وينبغي على الأسرة تجنب المقارنة السلبية بين الطفل وأخوته؛ إذ قد يؤدي ذلك إلى إحساسه بالنقص، وهو ما قد يتسبب لاحقاً في سلوكيات عدوانية. كما يُنصح بالابتعاد عن العنف والأساليب العقابية غير التربوية، وتطبيق طرق حوار بناءة عند التعامل مع المشكلات بين الطفل ووالديه. فمن الضروري إدراك أن الطفل قد يظهر نفس درجة الانفعال للأحداث المهمة والتأففة، مما يجعل التوجيه الإيجابي لهذه الانفعالات أمراً بالغ الأهمية كما أشار إليه شحاتة ، 2013، 73- 77):

- 1 – الخوف: وهو عند البنات أكثر، فلا ينبغي أن يعاقب الطفل بالتخويف من الشرطي، أو الظلام، أو الأب، أو المدرس، أو العفريت لأن لهذا عواقبه الوخيمة فيما بعد، وسيترتب عليه الكثير من الاضطرابات السلوكية، والتبول اللاإرادي، والكبت، والانتواء.
 - 2 – الغضب: ومن مظاهره: الامتناع عن الأكل، أو كسر الأشياء، أو أن يضرب نفسه، وبواعث الغضب قد تكون: اللوم والنقد، مقارنته بغيره دائماً، إرغامه على اتباع بعض العادات والأنظمة، تكليفه بعمل فوق طاقته، غضب الوالدين والشجار الدائم بينهما.
 - 3 – الغيرة: تنتشر هذه الحالة بين البنات بشكل أكبر، وغالباً ما تنشأ نتيجة قدوم مولود جديد، مما يدفع الطفل إلى الشعور بفقدان اهتمام الوالدين، فيقوم بإيذاء المولود، أو يظهر سلوكيات جذب الانتباه كالتبول اللاإرادي أو الزحف بعد أن كان يمشي. يُعالج هذا الشعور بالغيرة، إن وجد، بتشجيع الأطفال على تبادل التقبيل والهدايا، وتجنب تمييز أحدهم في المعاملة. وفي حال وجود عيب أو مرض لدى أحدهم، يُفضل إسناد بعض المسؤوليات إليه في الفصل والمدرسة، ويُعزز هذا الطفل عندما يُظهر قدرة على ضبط انفعالاته في مواقف مختلفة مع زملائه (وزارة التعليم السعودية، 1438، 40).
- النمو الاجتماعي:

يتميز الطفل بالاتجاه نحو الاستقلالية وتنمو اهتماماته وميوله، ومفاهيم الصدق والأمانة وتنمو لديه مهاراته الاجتماعية، حيث يهتم بمسايرة معايير الأقران ويتأثر

بسلوكهم. وعلى الأسرة تعويده على احترام الآخرين. وتجنب الطفل مشاهدة البرامج التلفزيونية غير الموجهة والتي تدعو إلى العنف. (أبو حلاوة، 2023).
تتمثل رعاية التنشئة الاجتماعية للنمو الاجتماعي للطفل في تعليمه آداب الحديث وفتيات التعامل مع الآخرين من خلال مقررات تشمل الإنصات، وخفض الصوت، وانتقاء الكلمات الطيبة. كما تسهم المدرسة في تنمية مهارات أساسية مثل الصدق، والإيثار، والعطاء، مما يساعده على أن يصبح عضواً صالحاً في المجتمع. وتتضمن الرعاية أيضاً متابعة، وليس مراقبة، للجماعات التي ينتمي إليها والألعاب التي يمارسونها. كذلك يتم تزويد الطفل بالمعايير التي تعزز قدرته على اتخاذ القرارات داخل جماعة الأقران، مثل إبداء الرأي والتصرف بوعي في الوقت المناسب. (وزارة التعليم السعودية، 1438، 43) النمو الديني والأخلاقي:

ينمو لدى الطفل الجانب العقدي تدريجياً، حيث يتعرف على دينه ويمارس العبادات بشكل متزايد. يعتمد اكتساب هذه الجوانب في البداية على التلقين، مما يساعد في تكوين المعايير الدينية لديه، ومع الممارسة والتطبيق تتحول هذه المعايير إلى سلوكيات يطبقها في حياته اليومية (السفاني، 2023).

تتمثل دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز النمو الديني والأخلاقي للطلاب من خلال التركيز على القيم الأصيلة، وذلك بتخصيص أسابيع مدرسية لتعمقها، وإدراج أنشطة ومواد تركز على قيم مثل النزاهة والأمانة. يُعتمد على القصص الجاذبة كوسيلة ملهمة، وإدراج قيم الصدق والالتزام ضمن معايير التميز السلوكي. كما يُشجّع الطلاب على إنتاج أفلام أو رسومات تعكس جوانب من القيم الإنسانية لعرضها في المدرسة والمعارض ذات الصلة، مع توسيع نطاق هذه القيم عبر الممارسات اليومية في المدرسة والمنزل والمجتمع. تُنظم مسابقات دورية لتعزيز القيم وتكريم الفائزين، وتشجيع القدوة الإيجابية كأداة تعليمية تساعد الطلاب على فهم جوهر القيم الأخلاقية (وزارة التعليم السعودية، 1438، 45).

النمو المعرفي لدى أطفال المرحلة الأولى من التعليم الأساسي (طبقاً لجان بياجيه):
خلال مرحلة العمليات المحسوسة، يطور الطفل فهماً ثابتاً لخصائص الكتلة والوزن والحجم، ويكتسب القدرة على التكيف مع متطلبات البيئة عبر استجابات متنوعة. تصبح العمليات العقلية للطفل أكثر تعقيداً، حيث يظهر القدرة على التفكير الانعكاسي ومعالجة الأبعاد المتعددة مثل الارتفاع والعرض، إضافةً إلى فهم المفاهيم. كما يتمكن من ترتيب المثيرات وفق الحجم، مما يعزز مهاراته في التسلسل. ومع تقدم المرحلة، يزداد إدراكه للرموز التجريدية ويصبح قادراً على التعامل مع مسائل الانتقالية (Transitivity)، مما يعكس فهماً أعمق للعالم وقدرة متزايدة على حل المسائل باستخدام التفكير المنطقي. (Abdivalyevna, & Farmonova, 2024, 35- 36)

ومن بين الخصائص الرئيسية لمرحلة العمليات المحسوسة، يأتي التصنيف المتعدد كسلوك مهم يحتاج إليه الطفل في هذه المرحلة. ويعتبر التصنيف المتعدد من الواجبات المثالية التي تتضمن مثيرات تتغير في الحجم (كبير، متوسط، وصغير)، واللون (أحمر،

أزرق، وأخضر، أو أسود، ورمادي، وأبيض)، والشكل (مثلث، وكرة، ومكعب). يُطلب من الأطفال تجميع الأشياء التي تتوافق بعضها مع بعضها. يمكنهم تجميع المثيرات استناداً إلى أبعاد المثير أو خصائصه، مثل اللون والشكل والحجم. بعد ترتيب المثيرات للمرة الأولى، يُطلب من الأطفال إعادة ترتيبها بطريقة مختلفة، وفي الجزء الأخير من مرحلة ما قبل العمليات، يقوم الأطفال عادةً بفرز المثيرات بناءً على الشكل، وأقل قليلاً منهم يفرزونها بناءً على اللون، وأقل بعد ذلك يفرزونها بناءً على الحجم. ويجدر ملاحظة أن الشكل يكون أكثر بروزاً بالنسبة للأطفال، ولكن عندما يُطلب من الأطفال تصنيف المثيرات بأكثر من بعد واحد، فإنهم عادةً يواجهون صعوبة في ذلك. في مرحلة العمليات المحسوسة، لا يجد الأطفال صعوبة في تذكر إجراءات التصنيف على أساس بعد واحد، ويقوم معظمهم بشكل طبيعي بتصنيف الأشياء بناءً على بعدين، مثل جمع جميع الأشياء الخضراء الكبيرة والحمراء المتوسطة الحجم والزرقاء الصغيرة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للأطفال بصعوبة قليلة إجراء تصنيف باستخدام الأبعاد الثلاثة في وقت واحد. (عبد المعطي، وقناوي، 2000، 364 – 365)

ومن الخصائص العامة المميّزة للأطفال في هذه المرحلة:

حدد مرسي (1998، 13 – 17) و (Ilkhamovna, 2024, 445- 450) مجموعة من الخصائص لأطفال المرحلة الابتدائية كما يلي:

1- كثرة الحركة وعدم الاستقرار:

فالطفل يتحرك كثيراً، ولا يجلس في مكان واحد لفترة طويلة فيوجد تشبيه بان الطفل يتنفس من أرجلة. أمّا الآخر الذي لا يتحرك، ويجلس دائماً وحيداً في أحد الأركان فهو غير سويّ، وغالباً ما يُصابُ بعد ذلك بالانطواء والكبت والخوف والخل نتيجة لذلك. – أن تحاول الأم أن تشغل فراغه معها في أعمال البيت؛ والطفل كذلك إن لم تشغله بما هو مفيد فسيفرغ طاقته فيما هو غير مفيد، فمثلاً ممكن أن يرتب أدواته وملابسه وحُجْرته قدر الإمكان. ليتعوّد على الاعتماد على النفس.

2- شدة التقليد:

فالطفل يقلّد الوالدين والمدرسين في الحسن والقبح؛ فالأب يصلي فيحاول الابن تقليده، ويشرب الدخان فيحاول الابن تقليده وهكذا ومن المهم ألا نترك أبنائنا أمام الأفلام الكرتونية دون مراقبة ما تحتويه فبعضها يحمل مشاهد، العنف والأخطر من ذلك محاولة تقليد هذه المشاهد.

3- العناد:

فالطفل يتميز بالعناد الشديد، وننهم الطفل بتعمد العناد مع أبويه ومدرّسيه؛ بل يجب تشجيعه وتحفيزه لفعل النقيض، ويتم ذكر القصص والحكايات ما يجعله يُفّر من العناد.

4- عدم التمييز بين الصواب والخطأ:

فالطفل قد رأى أمه تشعل الكبريت، فحاول تقليدها فلسعته النار ويريد أن يضع يده بين ريش المروحة وهي تعمل، وغير ذلك من أمثلة تدل على عدم تمييز الطفل بين

الصواب والخطأ، فلا يحاسب الطفل على ذلك بالضرب والإهانة؛ لأن عقل الطفل لم ينضج بعد، وإن مَيَّز شيئاً لا يُمَيَّز الآخر، لكن يجب إبعاده عما يضره.
5- كثرة الأسئلة:

فهو يسأل عن أي شيء، وفي أي وقت، وبأي كيفية؟ ومنها الأسئلة التي يريد منها المعرفة؛ كسؤاله: أين الله؟ ومنها الأسئلة التي تدل على قلقه وخوفه ولكن لابد أن نحذر من الكذب على الطفل، ولا نجيب عن أسئلته بما لا يحتمله عقله، ولنضبط ردود أفعالنا عند المفاجأة بسؤال غير متوقع، ولا نقول له: أنت ما زلت صغيراً، ولا نتكلم في هذه الأمور؛ لأن الطفل عنيد، وسيزيده ذلك شغفاً لمعرفة الإجابة عن سؤاله.
6- التفكير الخيالي:

فعقله لم ينضج بعد؛ لذلك فيغلب الخيال على تفكيره، وهو ما يسمى بأحلام اليقظة عند الكبار – خاصة المراهقين والمراهقات – فلا تنزعج عندما تجد الطفل جالساً يفكر في شيء ما. ولا نعتقد إذاً بالغ في سرد موقف ما حدث له أنه كذب.
7- الميل لللفك والتركيب:

وهذا يَعتبرُ البعض نوعاً من التخريب وهو ليس كذلك؛ بل هي طبيعة المرحلة فينبغي أن يُبعدَ عن الطفل أي شيء قابل لللفك، أو ما يخشى عليه منه، ويؤتى له بالعباب متخصصة في ذلك مثل: القطار، والبازل، والمكعبات، والقصص، والورق، والصلصال. الأمور التي يجب مراعاتها لتنظيم العمل الصفّي لتلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي (مرسي، 1998، 18)

- 1 – إثراء بيئة الطفل بالأشياء الحسية التي يمكن للطفل ان يتفاعل معها مباشرة.
- 2 – إتاحة الفرصة له بالتفاعل مع الآخرين وعدم تكليفه بمهام مستحيلة قد تؤدي إلى الإحباط.
- 3 – تعريض الطفل لمواقف المنافسة الذي يناسب مرحلة النمو التي ينتمي إليها.
- 4 – استعمال مصادر وموارد تعلم جديدة واختيار الأنشطة التعليمية التي تتناسب ومرحلة النمو العقلي لسن الطفل.
- 5 – اعتماد طريقة الاستكشاف في التعلم.

فروض الدراسة:

- توجد فروق بين درجة الطفل على مقياس التواصل الاجتماعي في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.
- لا توجد فروق بين درجة الطفل على مقياس التواصل الاجتماعي في القياسين البعدي والتتبعي.

إجراءات الدراسة:

العينة Sample:

عينة الخصائص السيكومترية: تم التحقق من ثبات وصدق مقياس التواصل الاجتماعي على (160) طفل في المرحلة الابتدائية

2- **العينة التجريبية:** تم تطبيق الأدوات والبرنامج على طفل واحد كدراسة حالة ويبلغ من العمر (7) سنوات بالصف الثاني الابتدائي في إمارة أبو ظبي ومن المترددين على مركز كوين أوف نيتشر الجزء المخصص لرعاية واحتضان المواهب.

منهج الدراسة والتصميم التجريبي:

استخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة القائم على المنهج شبه التجريبي ليتلاءم ومتغيرات الدراسة متمثلة في المتغير التجريبي وهو برنامج العلاج بالفن، والمتغير التابع الأول وهو مهارات التواصل الاجتماعي، باستخدام التصميم شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة، وقد تمت المقارنة بين القياسين القبلي والبعدي لقياس أثر البرنامج على الطفل، وكذلك قياس تنبئي بعد مرور شهر من البرنامج لقياس بقاء أثر البرنامج على الطفل.

أدوات الدراسة:

للتحقق من فروض الدراسة؛ استخدمت الباحثة مجموعة من الأدوات تمثلت فيما يلي:

- مقياس "التواصل الاجتماعي"، (إعداد الباحثة).
 - البرنامج الإرشادي القائم على الفن، (إعداد الباحثة).
- لتحقيق أهداف الدراسة، قامت الباحثة ببناء مقياس التواصل الاجتماعي، كما قامت الباحثة بتصميم البرنامج القائم على الفن وجلساته وبتطبيقها على عينة الدراسة الحالية وفيما يلي وصف لهذه الأدوات، وخطوات إعدادها
- مقياس التواصل الاجتماعي (إعداد الباحثة، ملحق رقم 1).**

مبررات إعداد المقياس

ندرة المقاييس العربية-في حدود علم الباحثة- التي اهتمت بمتغير التواصل الاجتماعي للطلاب الموهوبين.

إعداد أداة مقننة يمكن الوثوق بها من حيث وملاءمتها، من الناحية السيكومترية لطبيعة الدراسة الحالية.

الكشف عن أبعاد وعوامل مقياس التواصل الاجتماعي لدى عينة من طلاب المرحلة الابتدائية.

خطوات إعداد المقياس

قامت الباحثة بإعداد هذا المقياس بهدف قياس التواصل الاجتماعي لدى الموهوبين في المرحلة الابتدائية، فوضعت الباحثة تعريف محدد لمهارات التواصل الاجتماعي كالتالي:

مهارات التواصل الاجتماعي هي مجموعة من القدرات والسلوكيات التي تساعد الفرد على التفاعل بفعالية مع الآخرين وتكوين علاقات إيجابية معهم. تشمل هذه المهارات القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر بشكل واضح ومناسب، وفهم مشاعر الآخرين وتقديرها،

واستخدام أساليب التواصل اللفظي وغير اللفظي بمرونة، والاستماع بانتباه وتفهم للآخرين، وكذلك التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية بروح إيجابية، وعليه حددت الباحثة (6) أبعاد رئيسية وهي : التفاعل الاجتماعي - التعبير العاطفي - التواصل اللفظي وغير اللفظي - الاستماع الفعال - التكيف الاجتماعي - القيادة والمبادرة ، وفيما يلي عرض للخطوات التي مر بها إعداد المقياس حتى وصل لصورته النهائية:

الاطلاع على التراث النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع مثل دراسة Eskicumali, ؛ (2020) ؛ الشهرى (2020) ؛ Rehan et.al. (2024) Pergantis, (2024)

et.al, (2020)؛ Alfarah, (2013)

بناء الصورة المبدئية للمقياس:

من خلال ما تم الاطلاع عليه من الأطر النظرية والمقاييس السابقة في هذا المجال، ومن خلال استقراء آراء مجموعة من التربويين عن مفهوم التواصل الاجتماعي وكيف يمكن للطفل أن يتمتع به حددت الباحثة تعريف محدد للتواصل الاجتماعي، ويتضمن التواصل الاجتماعي مجموعة من الأبعاد التي تعبر عن هذا التعريف ومكوناته، وحددت الباحثة أبعاد التواصل الاجتماعي وعرفتها كالتالي:

التفاعل الاجتماعي :يقيس مدى قدرة الطفل على الانخراط في المحادثات الجماعية، وتكوين العلاقات، والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية مع الآخرين. ويشمل هذا البعد العبارات من رقم (1) إلى رقم (8) .

التعبير العاطفي: يركز على قدرة الطفل على التعرف على مشاعره ومشاعر الآخرين، وكيفية التعبير عنها بطرق تتناسب مع الموقف الاجتماعي. ويشمل هذا البعد العبارات من رقم (9) إلى رقم (16).

التواصل اللفظي وغير اللفظي :يشمل القدرة على استخدام اللغة بشكل واضح وفعال، وكذلك فهم وتوظيف إشارات التواصل غير اللفظية كالإيماءات وتعابير الوجه. ويشمل هذا البعد العبارات من رقم (17) إلى رقم (24).

الاستماع الفعال: يقيس مهارات الطفل في التركيز والإنصات بفاعلية أثناء المحادثات، والاستجابة المناسبة لمعلومات وتفاصيل النقاش. ويشمل هذا البعد العبارات من رقم (25) إلى رقم (32).

التكيف الاجتماعي: يقيّم مدى قدرة الطفل على التكيف مع المواقف الاجتماعية المختلفة، مثل الانضمام لمجموعات جديدة والتعامل مع الصعوبات الاجتماعية. ويشمل هذا البعد العبارات من رقم (33) إلى رقم (40).

القيادة والمبادرة: يقيس قدرة الطفل على اتخاذ المبادرة في المواقف الاجتماعية وتوجيه الأنشطة والمحادثات بشكل إيجابي، وكيفية التفاعل عند تولي دور قيادي. ويشمل هذا البعد العبارات من رقم (41) إلى رقم (48).

الخصائص السيكومترية لمقياس "التواصل الاجتماعي"

للتحقق من الكفاءة السيكمترية للمقياس؛ قامت الباحثة بتطبيق مقياس "التواصل الاجتماعي" على عينة قوامها (100) من طلاب المرحلة الابتدائية؛ وذلك لحساب الخصائص السيكمترية للمقياس.

الصدق Validity

استخدمت الباحثة عدة طرق؛ للتحقق من صدق المقياس (المحتوى، البنية العاملية، التمييزي).

الصدق الظاهري (تحكيم المحكمين) Face Validity

صدق المحكمين:

قامت الباحثة بعرض النسخة الأولية للمقياس، المكونة من 48 عبارة، على مجموعة من المحكمين المكونة من 10 أساتذة مختصين في التربية من الجامعات الإماراتية والعربية. وهدفت هذه الخطوة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تقييم مدى ملائمة العبارات لقياس مفهوم التواصل الاجتماعي، وفق تعريف دقيق ومحدد لهذا المفهوم.

- التحقق من وضوح التعليمات وسلامتها ودقتها.

- التأكد من دقة الصياغة اللغوية لكل عبارة في المقياس.

- تحديد العبارات التي قد تكون غامضة أو تحمل معاني مزدوجة، ليتم تعديلها عند الحاجة.

- إضافة أو حذف العبارات بناءً على مقترحات المحكمين.

وبعد استعراض الآراء، لم يتم استبعاد أي من العبارات، ولكن تم تعديل بعض

العبارات بناءً على توجيهات المحكمين، ليبقى المقياس في صورته النهائية متضمناً 48

عبارة. وقد حرصت الباحثة على تبسيط تعليمات المقياس وتوضيحها، كما أضيفت بعض

البيانات الأساسية مثل الاسم، العمر، الجنس، وتاريخ التطبيق، لتسهيل عملية جمع

المعلومات.

جدول (1) نسبة اتفاق المُحكِّمين على عبارات مقياس "التواصل الاجتماعي"

م	نسبة الاتفاق	م	نسبة الاتفاق
البعد الأول		البعد الرابع	
1	%100	25	%100
2	%100	26	%100
3	%90	27	%100
4	%100	28	%90
5	%90	29	%100
6	%100	30	%90
7	%100	31	%100
8	%90	32	%100

البعد الثاني		البعد الخامس	
9	%100	33	%100
10	%90	34	%90
11	%100	35	%90
12	%100	36	%100
13	%90	37	%100
14	%90	38	%90
15	%100	39	%100
16	%100	40	%100
البعد الثالث		البعد السادس	
17	%90	41	%90
18	%90	42	%90
19	%100	43	%100
20	%100	44	%100
21	%90	45	%100
22	%100	46	%90
23	%100	47	%100
24	%90	48	%90

مؤشرات صدق البنية لمقياس "التواصل الاجتماعي" تم التحقق من صدق مقياس التواصل الاجتماعي باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي، والذي يُعنى بفحص البنية العاملية للمقاييس بهدف تحديد العوامل المميزة. يتميز التحليل العاملي الاستكشافي بقدرته على الكشف عن التركيبة الكامنة للسمة المقاسة، وتحديد العوامل المكونة لها والمتغيرات التي تنتشعب على كل عامل، مما يتيح فهماً أعمق للفروق المحتملة بين المجموعات المختلفة. تم تطبيق المقياس على عينة من 100 طالب وطالبة باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي على 48 مفردة بطريقة المكونات الأساسية (Principal Components) لـ "هوتلينج"، مع تدوير متعامد بطريقة الفاريمكس واعتماد معيار كايزر (الجذر الكامن ≥ 1). وأسفر التحليل عن ستة عوامل بجذور كامنة قيمتها (4.75) أو أكثر، مفسرةً حوالي 65.3% من التباين الكلي للمقياس، كما هو موضح في الجدول التالي. ويمكن عرض نتائج التحليل العاملي في الجدول التالي :

جدول (2) مفردات مقياس "التواصل الاجتماعي"، بعد التدوير باستخدام "التحليل العاملي الاستكشافي" $n=100$

المفردة	العامل				
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس
3	0,73				
5	0,69				
6	0,69				
1	0,64				
3	0,65				
4	0,60				
8	0,56				
7	0,58				
11		0,67			
15		0,62			
9		0,65			
13		0,60			
10		0,59			
12		0,59			
14		0,54			
16		0,56			
24			0,67		
22			0,60		
21			0,64		
20			0,62		
23			0,53		
18			0,56		
19			0,55		
17			0,55		
31				0,69	
30				0,67	
26				0,65	
27				0,64	
29				0,63	
28				0,62	
25				0,58	
32				0,58	
40					0,73
35					0,70
37					0,68
36					0,68
33					0,66
39					0,64
38					0,63
34					0,60

المفردة	العامل				
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس
48					0,68
44					0,68
41					0,67
43					0,64
46					0,64
42					0,63
47					0,62
45					0,57
القيمة المميزة	5,14	4,75	4,78	5,01	5,33
نسبة للتباين المفسر لكل عامل	11,25	10,21	10,22	11,10	11,33
قيمة التباين المفسر للمقياس ككل	65,3				

يتضح من الجدول السابق ظهور عاملين هما:

العامل الأول: كان عدد العبارات التي تشبعت عليه (8) عبارة، امتدت تشبعاتها من 0,56 إلى 0,73، وفسر هذا العامل 11,25 % من التباين الكلي المفسر بواسطة المقياس، وبلغت قيمته المميزة (5,14).

العامل الثاني: كان عدد العبارات التي تشبعت عليه (8) عبارة، امتدت تشبعاتها من 0,54 إلى 0,67، وفسر هذا العامل 10,21 % من التباين الكلي المفسر بواسطة المقياس، وبلغت قيمته المميزة (4,75).

العامل الثالث: كان عدد العبارات التي تشبعت عليه (8) عبارة، امتدت تشبعاتها من 0,55 إلى 0,67، وفسر هذا العامل 10,22 % من التباين الكلي المفسر بواسطة المقياس، وبلغت قيمته المميزة (4,78).

العامل الرابع: كان عدد العبارات التي تشبعت عليه (8) عبارة، امتدت تشبعاتها من 0,58 إلى 0,69، وفسر هذا العامل 11,10 % من التباين الكلي المفسر بواسطة المقياس، وبلغت قيمته المميزة (5,01).

العامل الخامس: كان عدد العبارات التي تشبعت عليه (8) عبارة، امتدت تشبعاتها من 0,60 إلى 0,73، وفسر هذا العامل 11,33 % من التباين الكلي المفسر بواسطة المقياس، وبلغت قيمته (5,33).

العامل السادس: كان عدد العبارات التي تشبعت عليه (8) عبارة، امتدت تشبعاتها من 0,57 إلى 0,68، وفسر هذا العامل 11,3 % من التباين الكلي المفسر بواسطة المقياس، وبلغت قيمته (5,11).

الثبات Reliability

تم التحقق من الثبات باستخدام بعض مؤشرات الثبات، ومنها معامل "ألفا- كرونباخ"، وطريقة "التجزئة النصفية"، وطريقة "إعادة الاختبار"، والجدول التالي يوضح هذه المعاملات:

جدول (3) ثبات الأبعاد مقياس "التواصل الاجتماعي"

الأبعاد	معامل كرونباخ"	التجزئة النصفية (سيبرمان براون)	إعادة الاختبار
التفاعل الاجتماعي	0,73	0,69	0,83
التعبير العاطفي	0,74	0,76	0,82
التواصل اللفظي وغير اللفظي	0,73	0,70	0,89
الاستماع الفعال	0,82	0,71	0,81
التكيف الاجتماعي	0,82	0,67	0,82
القيادة والمبادرة	0,68	0,66	0,82
الدرجة الكلية	0,947	0,87	0,947

دال عند (0,01).

ويتضح من الجدول رقم (3) أن معاملات الثبات مرتفعة؛ مما يؤكد ثبات المقياس، وصلاحيته للاستخدام.

الاتساق الداخلي

تم التحقق من الاتساق الداخلي، من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس، وبين الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وكذلك بين كل بعد، والدرجة الكلية للمقياس، وكانت معاملات الارتباط كما بالجدولين رقمي (4)، (5).
ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد:

جدول (4) معاملات ارتباط العبارات الفرعية بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه في مقياس "التواصل الاجتماعي"

البعد الأول		البعد الثاني		البعد الثالث		البعد الرابع		البعد الخامس		البعد السادس	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	0,79	9	0,62	17	0,66	25	0,57	33	0,41	41	0,72
2	0,64	10	0,59	18	0,48	26	0,64	34	0,56	42	0,67
3	0,74	11	0,58	19	0,64	27	0,75	35	0,60	43	0,62
4	0,55	12	0,54	20	0,50	28	0,73	36	0,62	44	0,66
5	0,60	13	0,67	21	0,54	29	0,66	37	0,45	45	0,77
6	0,59	14	0,59	22	0,56	30	0,66	38	0,60	46	0,64
7	0,63	15	0,57	23	0,57	31	0,55	39	0,42	47	0,51
8	0,71	16	0,59	24	0,53	32	0,56	40	0,52	48	0,54

ويُتَّضحُ مِنْ جَدول رَقم (4) أنَّ جَمِيعَ مَفرَداتِ أبعادِ المَقياسِ كانتْ دالَّةٌ عِندَ مَستوى (0,01)؛ مِمَّا يُوَكِّدُ الاتِّساقَ الداخليَ للمَقياسِ.

ارتباط كل الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس
تم حساب الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس، وكانت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (5) معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس "التواصل الاجتماعي"

الأبعاد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	مستوي الدلالة
التفاعل الاجتماعي	0,78	0,01
التعبير العاطفي	0,71	0,01
التواصل اللفظي وغير اللفظي	0,72	0,01
الاستماع الفعال	0,75	0,01
التكيف الاجتماعي	0,87	0,01
القيادة والمبادرة	0,82	0,01

ويتضح من الجدول رقم (5) أن الأبعاد الفرعية تتسق مع المقياس، وجميعها دالة عند مستوى (0,01)؛ مما يشير إلى أن هناك اتساقاً بين جميع أبعاد المقياس.

تصحيح المقياس:

يتم الاستجابة على فقرات المقياس من خلال توزيع ليكرت الثلاثي المتدرج (دائماً- أحياناً- أبداً) ، وتكون درجة التصحيح ثلاث درجات للبديل الأول (دائماً)، ودرجتين للبديل الثاني (أحياناً)، ودرجة واحدة للبديل الثالث (أبداً)، وتجمع درجات كل بعد، ويتم جمع درجات الأبعاد للحصول على الدرجة الكلية للمقياس، والدرجة التي يتم الحصول عليها تدل مستوى مهارات التواصل الاجتماعي للطفل، وأعلى درجة يمكن للمراهق الحصول عليها هي (144) درجة، وأدنى درجة هي (48) درجة، ودرجة القطع Cut Off Point للمقياس هي (88) درجة، أي بنسبة (60%) من مجموع الدرجات الكلية.

2- البرنامج القائم على الفن (إعداد الباحثة)

يعد البرنامج المستخدم في الدراسة الحالية عملية مخططة ومنظمة، ويتضمن البرنامج مجموعة متنوعة من الممارسات والأنشطة التي تُنفَّذ خلال فترة زمنية محددة عبر عدد من الجلسات. الهدف الأساسي من هذه الممارسات والأنشطة هو تدعيم التواصل الاجتماعي لدى الطفل بالاستعانة بالعلاج بالفن.

التخطيط العام للبرنامج:

مرت عملية التخطيط للبرنامج وإعداده بعدد من الخطوات يمكن تلخيصها كالآتي:

1- تحديد أهداف البرنامج:

(أ) الهدف العام للبرنامج:

يهدف البرنامج للكشف عن دور العلاج بالفن في تعزيز التواصل الاجتماعي لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية بدولة الإمارات العربية،

(ب) الأهداف الفرعية للبرنامج:

1 البرنامج

الأهداف الإجرائية

1- التفاعل الاجتماعي

أن يتواصل الطفل مع أقرانه بشكل ودي ويقوم ببناء صداقات جديدة.
أن يبدي الطفل اهتماماً بالتعاون مع الآخرين في الأنشطة الجماعية.
أن يشعر الطفل بالراحة في مختلف المواقف الاجتماعية.
أن يستمتع الطفل بالمشاركة في الأنشطة الجماعية والتفاعلية.
أن يفضل الطفل التفاعل مع أقرانه خلال أوقات الراحة.
أن يظهر الطفل رغبة في المشاركة والتعاون في أنشطة الفصل.
أن يتجاوب الطفل مع محاولات الآخرين للتحدث والتفاعل معه.
أن يسعى الطفل لحل الخلافات بطريقة سلمية ودية.

2- التعبير العاطفي

أن يعبر الطفل عن مشاعره بوضوح ويسهل فهمها.
أن يظهر الطفل تعاطفاً مع مشاعر الآخرين ويساندتهم.
أن يتمكن الطفل من تمييز مشاعر الآخرين من تعابير وجوههم وسلوكياتهم.
أن يعبر الطفل عن سعادته أو استيائه بشكل مناسب للموقف.
أن يتفاعل الطفل إيجابياً عند مدح زملائه أو تشجيعهم.
أن يظهر الطفل ردود فعل ملائمة تجاه المواقف العاطفية المختلفة.
أن يتجنب الطفل إيذاء مشاعر الآخرين ويتعامل بلطف معهم.
أن يعبر الطفل عن مشاعر التوتر أو الحزن بطرق مقبولة اجتماعياً.

3- التواصل اللفظي وغير اللفظي

أن يتحدث الطفل بوضوح ويعبر عن أفكاره بطلاقة.
أن يستخدم الطفل مفردات مناسبة لمستوى عمره في التواصل مع الآخرين.
أن يفهم الطفل الإشارات غير اللفظية كالإيماءات وتعبيرات الوجه.
أن يستطيع الطفل ضبط نبرة صوته ودرجة حديثه حسب الموقف.
أن يستمع الطفل بانتباه قبل أن يبدأ بالرد على المتحدث.
أن يستخدم الطفل تعابير وجه ملائمة لموضوع الحديث.
أن يستطيع الطفل التعبير عن آرائه بطريقة محترمة.
أن يظهر الطفل تفهماً للإشارات غير اللفظية ويستجيب لها بوعي.

4- الاستماع الفعّال

أن ينصت الطفل بانتباه للمعلمة أو أقرانه عندما يتحدثون.
أن يظهر الطفل اهتمامًا بما يقوله الآخرون ولا يقطعهم.
أن يستطيع الطفل استيعاب تعليمات المعلمة واتباعها بدقة.
أن يسأل الطفل أسئلة توضيحية إذا لم يفهم ما قيل.
أن يستطيع الطفل إعادة صياغة ما سمعه للتأكد من فهمه.
أن يتذكر الطفل المعلومات الأساسية التي تُطرح في الحديث.
أن يظهر الطفل اهتمامًا بمحتوى حديث الآخرين ولا ينشغل بأشياء أخرى.
أن ينتظر الطفل دوره للحديث دون مقاطعة المتحدث.

5- التكيف الاجتماعي

أن يتكيف الطفل بسرعة مع البيئة الجديدة أو زملاء جدد.
أن يستطيع الطفل التعامل بمرونة مع التغيرات في الأنشطة أو التعليمات.
أن يظهر الطفل استعدادًا للانضمام إلى مجموعات متنوعة من الأقران.
أن يستطيع الطفل حل المشكلات التي تواجهه في التفاعلات الاجتماعية.
أن يظهر الطفل صبرًا عندما يواجه صعوبات في العلاقات الاجتماعية.
أن يتكيف الطفل بسهولة مع أدوار متعددة في الأنشطة الجماعية.
أن يستجيب الطفل بشكل مناسب للتوجيهات من البالغين والأقران.
أن يتقبل الطفل النقد البناء ويتفاعل معه بشكل إيجابي.

6- القيادة والمبادرة

أن يبادر الطفل بتقديم الأفكار في الأنشطة الجماعية.
أن يسعى الطفل لتوجيه الأنشطة بشكل إيجابي وتحفيز أقرانه.
أن يتولى الطفل دور القيادة عندما يُطلب منه ذلك بفاعلية.
أن يتخذ الطفل قرارات سليمة تخدم المجموعة عند الحاجة.
أن يظهر الطفل استعدادًا لتحمل المسؤولية في المهام المشتركة.
أن يشجع الطفل زملاءه على المشاركة ويعزز روح التعاون.
أن يظهر الطفل ثقة في نفسه عند إدارة المواقف الاجتماعية.
أن يستجيب الطفل لمبادرات الآخرين بروح منفتحة ويتعاون معهم.

(ج) الهدف الإجرائي للبرنامج:

الهدف الإجرائي للبرنامج يتمثل في تدعيم التواصل الاجتماعي لدى أطفال المرحلة الابتدائية كما يتضح من تحسن درجاتهم على مقياس التواصل الاجتماعي المستخدم في البحث الحالي بعد تطبيق برنامج أنشطة برنامج العلاج بالفن.

الفنيات المستخدمة في البرنامج:

تم استخدام عدد من الفنيات التي تجمع بين الجوانب الفنية والإرشادية لدعم تطور مهارات التواصل الاجتماعي لديهم، وهدفت هذه الفنيات إلى تعزيز تفاعل الطفل الموهوب

مع أقرانه وتطوير قدرته على التعبير والتفاعل الإيجابي في سياقات اجتماعية. فيما يلي بعض الفنيات المستخدمة في هذا البرنامج:

1. فن القصص:

- الوصف: يُطلب من الطفل تصميم سلسلة من الرسومات أو اللوحات التي تحكي قصة عن موقف اجتماعي، مثل تكوين صداقة جديدة أو حل مشكلة مع زميل.
- الأهداف: تساعد هذه التقنية الأطفال في فهم المشاعر والمواقف الاجتماعية المختلفة وكيفية التعامل معها. كما تعزز القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر من خلال الفن.

2. فن التعبير العاطفي (Emotional Expression Art)

- الوصف: يقوم الطفل باستخدام الألوان والأشكال للتعبير عن مشاعره في مواقف اجتماعية معينة، مثل الحماس أو القلق أو السعادة.
- الأهداف: تُعزز هذه التقنية فهم الطفل للمشاعر الاجتماعية وكيفية التعبير عنها بشكل صحي. كما تتيح له التواصل بشكل أعمق مع الآخرين من خلال مشاركة لوحاتهم ومناقشة مشاعرهم.

3. التعاون الفني الجماعي (Collaborative Art)

- الوصف: يُطلب من الطفل العمل على مشروع فني مشترك، مثل لوحة جماعية ، ويُقسم العمل بحيث يشارك الجميع بأدوار مختلفة ومتساوية.
- الأهداف: تشجع هذه التقنية التعاون والتفاعل الإيجابي بين الأطفال، حيث يحتاجون إلى التواصل والمشاركة لتحقيق النتيجة النهائية للعمل الفني. تساعد هذه الأنشطة أيضًا في بناء علاقات قوية مع الأقران وتعزيز روح الفريق.

4. الدراما التفاعلية باستخدام الأقنعة (Mask-Making and Role Play)

- الوصف: يُصنع الطفل أقنعة ويلونها بحيث تمثل شخصيات مختلفة، ويؤدي أدوارًا تعبر عن مواقف اجتماعية متنوعة. يمكن أن تعبر الأقنعة عن مشاعر أو شخصيات اجتماعية.

- الأهداف: تعمل هذه التقنية على تحسين قدرة الطفل على فهم الأدوار الاجتماعية وكيفية التواصل من خلال التعبير الجسدي والنظري، كما تساعد على تجاوز القلق الاجتماعي وزيادة ثقتهم في التواصل.

5. المعرض الفني التفاعلي (Interactive Art Gallery)

- الوصف: تم تنظيم معرض فني داخلي حيث يُطلب من الطفل تقديم أعمالهم الفنية وتقديم شرح لأفكاره أمام أقرانه. ويتم تشجيع الأطفال على طرح الأسئلة لبعضهم البعض حول الأعمال المعروضة.

- الأهداف: يساعد هذا النشاط في تعزيز الثقة بالنفس والتعبير اللفظي والقدرة على التفاعل مع الآخرين بطرق مشجعة ومحترمة.

6. التعبير الفني عن الحوارات (Dialogue Through Art)

- الوصف: يُطلب من الطفل رسم مواقف تمثل حوارات بين شخصيات خيالية، حيث يتم التعبير عن الحوار بالرسم بدلاً من الكلمات. بعد الانتهاء، يتم مناقشة ما يعنيه الرسم وكيفية التواصل في مثل هذه المواقف.

- الأهداف: يعزز هذا النشاط مهارات التواصل الفعال وتقدير وجهات النظر المختلفة، حيث يتم تشجيع الطفل على فهم الحوار بطرق متعددة وإدراك دور التعبير الفني في تعزيز التفاهم.

7. مذكرات الفن اليومية (Art Journals)

- الوصف: يُطلب من الطفل الاحتفاظ بمذكرة فنية يومية يعبر فيها عن تجاربهم ومشاعرهم اليومية من خلال الرسم أو الكتابة المصاحبة للرسومات.

- الأهداف: تُعزز هذه التقنية القدرة على التواصل مع الذات ومعرفة المشاعر والتجارب، مما يساهم في تحسين تواصل الطفل مع الآخرين من خلال تطوير قدراته على التعبير عن أفكاره ومشاعره بوضوح.

8. الأعمال الفنية الرمزية (Symbolic Art Creation)

- الوصف: يُطلب من الطفل اختيار رموز معينة للتعبير عن أفكاره أو مشاعره في مواقف اجتماعية معينة، مثل استخدام الأشكال أو الرموز التي تمثل الصداقة أو الثقة.

- الأهداف: تساعد هذه التقنية الطفل على بناء فهم رمزي للتواصل الاجتماعي وتتيح لهم فرصة التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بشكل مبتكر وغير مباشر، مما يساهم في تحسين قدرتهم على التواصل الفعال.

تسهم هذه الفنيات في تطوير التواصل الاجتماعي للطفل الموهوب وتساعد على التعبير عن نفسه بطرق متنوعة، ويعمل البرنامج على دعم الطفل ليصبح أكثر وعياً بمشاعره وقدرته على التواصل مع الآخرين بطرق إبداعية وصحية، مما يُحسن من تواصله الاجتماعي ومهاراته العاطفية في مرحلة مبكرة من حياته.

فنيات مساعدة:

- الحوار والمناقشة: تحفيز النقاشات المفتوحة وتبادل الأفكار.
- المحاضرة: تقديم معلومات جديدة وتوجيه المشاركين.
- الاسترخاء: استخدام تقنيات الاسترخاء لتقليل التوتر.
- الواجب المنزلي: تقديم أنشطة منزلية لتعزيز التدريب.

الوسائل والأدوات المستخدمة في البرنامج:

في برنامج العلاج بالفن الذي تم تقديمه للطفل الموهوب، استخدمت وسائل وأدوات متنوعة لتعزيز مهارات التواصل الاجتماعي. تضمنت هذه الأدوات:

1. الألوان والفرش والورق: استخدمت لتعزيز التعبير الإبداعي، حيث عبر الطفل عن مشاعره وأفكاره بشكل مرئي.

2. الأقنعة والمواد القابلة للتشكيل: ساعدت الطفل على تقمص أدوار مختلفة، مما عزز فهمه لمشاعر الآخرين وتفاعله غير اللفظي.
 3. الصلصال والطين الصناعي: استخدم الطفل هذه المواد لتشكيل رموز وأشكال، مما طوّر مهاراته في التركيز والتعاون.
 4. القصصات والصور: استخدمت لإنشاء كتالوجات تعبر عن اهتمامات الطفل، مما ساعده على التفاعل البصري مع من حوله.
 5. دفتر المذكرات الفنية: دَوّن الطفل مشاعره وأفكاره يوميًا، مما عزز فهمه الذاتي وتواصله الاجتماعي.
 6. الألعاب التفاعلية والتمارين الدرامية: ساهمت في تحسين ثقته بنفسه وتفاعله مع الآخرين بطرق إيجابية.
 7. لوحة العرض الفنية: عرض الطفل أعماله على لوحة مخصصة، مما شجعه على التفاعل وتلقي ردود فعل إيجابية.
 8. الأجهزة الصوتية والمرئية: استخدمت لتوثيق تفاعلاته، مما مكّنه من مراجعة وتطوير مهاراته التواصلية.
 9. البطاقات التفاعلية: تضمنت أسئلة محفزة شجعت الطفل على التفكير في التفاعل الاجتماعي.
 10. مجسمات وعناصر تزيين: جعلت بيئة الأنشطة جذابة وساهمت في انخراط الطفل وتفاعله الاجتماعي بشكل مريح.
 11. نماذج من القصص: تم تقديم اثني عشر قصة على مدار الجلسات المستخدمة في البرنامج.
- قدمت هذه الوسائل بيئة غنية شجعت الطفل على التعبير عن ذاته والتفاعل بفعالية، مما عزز مهاراته في التواصل الاجتماعي بطريقة بناءة ومشجعة.

خطوات إعداد وتنفيذ البرنامج

استفادت الباحثة من الأطر النظرية والدراسات السابقة، إلى جانب البرامج التي ركزت على التواصل الاجتماعي والعلاج بالفن، بهدف إعداد محتوى البرنامج وتحديد الأنشطة والفنيات والوسائل المناسبة. وبعد الانتهاء من إعداد المحتوى، عرضت الباحثة البرنامج على المشرفين وقامت بإجراء التعديلات المطلوبة. ثم عرضت البرنامج على (6) من أساتذة التربية الخاصة في الجامعات العربية، والتزمت بالتعديلات التي أوصوا بها.

مراحل تطبيق البرنامج:

مرحلة برنامج العلاج بالفن لتعزيز وتحسين التواصل الاجتماعي لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية، مع شرح مفصل لكل مرحلة:

1. مرحلة التهيئة والتحضير (الجلسة الأولى والثانية)

الأهداف:

- بناء بيئة آمنة وداعمة للطفل للتعبير عن نفسه.
- تقديم فكرة عن العلاج بالفن بشكل مبسط ومشوق.
- التعرف على احتياجات الطفل ورغباته الشخصية.

محتوى الجلسات:

تبدأ هذه المرحلة بجلسات تمهيدية تتضمن التعرف على الطفل واكتشاف ميوله الفنية واهتماماته. يُفضل خلال هذه المرحلة استكشاف مشاعر الطفل تجاه الفن، وأي مخاوف قد يعاني منها في التواصل أو المشاركة الاجتماعية، تم تشجيع الطفل على تجربة الأدوات والمواد الفنية المختلفة مثل الألوان والصلصال والأوراق دون ضغوط، بهدف كسر الحاجز بينه وبين الباحثة.

2. مرحلة التعبير الحر (الجلسة الثالثة والرابعة)

الأهداف:

- منح الطفل الحرية للتعبير عن مشاعره وأفكاره دون تقييد.
- تطوير الثقة بالنفس والقدرة على المشاركة.
- تحسين مهارات التواصل غير اللفظي من خلال تعابير الفن.

المحتوى:

تم تشجيع الطفل على استخدام الفن كوسيلة للتعبير عن ذاته، حيث يُمنح الحرية في اختيار الألوان والأشكال التي يرغب في رسمها أو تكوينها. يُشرف المعالج الفني على هذه العملية دون التدخل في الاختيارات الفنية للطفل، مما ساعد في تعزيز التواصل الداخلي لدى الطفل. وتم استخدام تقنيات الرسم الحر أو تشكيل الصلصال كمخرج لمشاعر الطفل المكبوتة، والتي قد لا يستطيع التعبير عنها بالكلمات.

3- مرحلة التدريب الفعلي (ضمت الجلسات الخامسة إلى الحادية والعشرون)

في برنامج العلاج بالفن المقدم لطفل واحد كدراسة حالة لتحسين التواصل الاجتماعي، ركزت الأنشطة على دعم الطفل في بناء مهاراته الاجتماعية والعاطفية من

خلال تفاعله مع مجموعة من الأشخاص المحيطين به في بيئة خاضعة للسيطرة والإشراف. تم تعديل الأنشطة لتعزيز تواصل الطفل مع الآخرين، سواء كانوا أقراناً أو مرشدين، مع تخصيص جلسات مصممة خصيصاً لدعم الأبعاد المختلفة المتعلقة بالتواصل، وركزت هذه المرحلة على ما يلي:

أولاً: جلسات التفاعل الاجتماعي (الخامسة إلى التاسعة)

تم استخدام أنشطة تهدف إلى تشجيع الطفل على التفاعل مع الآخرين بروح من التعاون والمودة، وذلك عبر:

1. نشاط بناء اللوحة المشتركة: أُعطي الطفل جزءاً من لوحة جماعية ليقوم بتلوين أو إضافة تفاصيل معينة، في حين يشارك الآخرون في أجزاء أخرى من اللوحة. تم التركيز هنا على تحفيز الطفل على التواصل بلطف وإقامة علاقات ودية ضمن البيئة الفنية الآمنة.
2. نشاط فرق الألوان: تم إشراك الطفل في فرق صغيرة مع آخرين في ورشة العمل، حيث يعمل كل شخص على جزء من عمل فني متكامل. يهدف هذا النشاط إلى دعم الطفل في بناء علاقات تعاونية جديدة وتطوير الشعور بالراحة في بيئات العمل الجماعي.
3. التقييم الفردي: بعد كل نشاط، يُسأل الطفل عن تجربته وما تعلمه من الآخرين، مما يساعده في الشعور بالراحة عند الحديث عن تجربته ويشجعه على التفاعل مع محيطه بطريقة إيجابية وسلمية.

- 4- نشاط القصة: في هذه الجلسات تم تقديم قصتين: "صداقات في الحديقة" و "ألوان الصداقة" ورسم محتوى القصة.

ثانياً: جلسات التعبير العاطفي (العاشر – الثالثة عشر)

ركز هذا البعد على تحسين قدرة الطفل على التعبير عن مشاعره وفهم مشاعر الآخرين من خلال تفاعلاته الفنية.

1. نشاط التعبير عن المشاعر بالألوان: يُطلب من الطفل اختيار ألوان تعبر عن مشاعره في لحظة معينة (مثل الفرح أو الحزن)، ويشجع على شرح سبب اختياره، مما يساعده على تطوير القدرة على التعبير العاطفي بوضوح.
2. نشاط تمييز المشاعر: يتعلم الطفل عبر ملاحظة أعمال فنية تجسد مشاعر مختلفة، مما يعزز قدرته على التعرف على مشاعر الآخرين وفهمها من تعابير الوجه والسلوك.
3. أنشطة تبادل الدعم: يتم تشجيع الطفل على تقديم تعليقات إيجابية على أعمال الآخرين، مما يُعزز تعاطفه مع الآخرين ويطور لديه القدرة على إظهار ردود فعل ملائمة.
- 4- نشاط القصة: في هذه الجلسات تم تقديم القصة الثالثة والرابعة ورسم محتوى القصة.

ثالثاً: جلسات التواصل اللفظي وغير اللفظي (الرابعة عشر - السابعة عشر)

في هذه المرحلة، عزز البرنامج مهارات التواصل الشفهي وغير الشفهي للطفل من خلال أنشطة فنية تتيح له التعبير عن أفكاره بطريقة واضحة.

1. نشاط الحوار المفتوح: يُطلب من الطفل المشاركة في حوار حول العمل الفني بعد انتهاء كل جلسة، مما يساعده على التعبير عن آرائه بوضوح واستخدام مفردات مناسبة لسنه، مع تعديل نبرة صوته وفقاً للسياق.
2. نشاط محاكاة المشاعر: يتم عرض مشاعر مختلفة للطفل باستخدام الإيماءات وتعابير الوجه، ويُطلب منه تفسيرها. يعزز هذا النشاط فهمه للإشارات غير اللفظية ويطوره في استخدام تعابير مناسبة.
3. أنشطة الرد التفاعلي: يتم تشجيع الطفل على المشاركة في حوار متبادل حول موضوع محدد، مما يعلمه أهمية الاستماع بانتباه قبل الرد واستخدام تعابير ملائمة.
- 4- نشاط القصة: في هذه الجلسات تم تقديم القصة الخامسة والسادسة ورسم محتوى القصة.

رابعاً: جلسات الاستماع الفعال (الثامنة عشر- الحادية والعشرون)

- سعى هذا الجزء إلى تحسين مهارات الإنصات والتفاعل الإيجابي مع محيط الطفل.
1. نشاط استمع وأكمل: يتم سرد جزء من قصة، ويُطلب من الطفل إكمالها بمفرده. يساعد هذا النشاط على تعزيز قدرته على الاستماع للآخرين وفهم محتوى الحديث، ثم رسم محتوى القصة.
 2. نشاط إعادة الصياغة: طلب من الطفل إعادة صياغة قصة قصيرة، مما يعزز مهارته في إعادة صياغة الأفكار وفهم السياق، ثم رسم محتوى القصة.
 3. أنشطة التساؤل: تم تشجيع الطفل على طرح أسئلة توضيحية إذا لم يفهم ما سمعه، مما يعزز لديه الثقة في قدرته على الفهم والاستجابة للآخرين.
- **نشاط القصة:** في هذه الجلسات تم تقديم القصة السابعة والثامنة ورسم محتوى القصة.

خامساً: جلسات التكيف الاجتماعي (الثانية والعشرون والخامسة والعشرون)

- ركز البرنامج على تطوير مرونة الطفل وقدرته على التكيف مع بيئات وأنشطة مختلفة.
1. نشاط الدوران في الأدوار: يتم إشراك الطفل في مهام فنية تتطلب منه التحلي بأدوار مختلفة. يساعد هذا النشاط على تنمية قدرته على التكيف مع المهام المتنوعة.
 2. نشاط تحدي البيئة الجديدة: تم تعديل بيئة العمل الفنية بشكل دوري لتشجيع الطفل على التكيف السريع مع التغيرات.
 3. نشاط حل المشكلات: تم عرض على الطفل تحديات اجتماعية مصغرة، ويُطلب منه التفكير في طرق لحلها بطرق سلمية، مما يعزز قدرته على مواجهة المواقف الاجتماعية.
 - 4- نشاط القصة: في هذه الجلسات تم تقديم القصة التاسعة والعاشر ورسم محتوى القصة.
- سادساً: جلسات القيادة والمبادرة (السادسة والعشرون – التاسعة والعشرون)**
- عمل البرنامج على تعزيز مهارات القيادة والمبادرة لدى الطفل من خلال الأنشطة الفردية والجماعية.

1. نشاط القائد الفني: تم تكليف الطفل بقيادة نشاط فني صغير، مما يعزز ثقته بنفسه ويساعده على تطوير مهارات القيادة.

2. نشاط المبادرة في تقديم الأفكار: تم تشجيع الطفل على تقديم أفكار حول المشروع الفني، مما يعزز من قدرته على اتخاذ القرارات الإيجابية.
3. نشاط دعم زملاء: تم تشجيع الطفل على تقديم دعم لزملائه من خلال تعبيرات إيجابية ومشجعة، مما يُعزز روح التعاون ويُطور من مهارة الاستجابة لمبادرات الآخرين.
4. نشاط القصة: في هذه الجلسات تم تقديم القصة الحادية عشر والثانية عشر ورسم محتوى القصة.

المرحلة الرابعة: مرحلة التعزيز والتقييم (الثلاثون والحادية والثلاثون) الأهداف:

- تقييم مدى تطور مهارات التواصل لدى الطفل.
- تعزيز الثقة بالنفس من خلال استعراض الإنجازات.
- معالجة أي صعوبات تواصلية ظهرت خلال البرنامج.

المحتوى

بعد إتمام الأنشطة الجماعية والفردية، تم تقييم تطور الطفل من خلال مراقبة سلوكياته الاجتماعية وتفاعله مع الآخرين، وتم تنظيم جلسات فنية مخصصة لعرض الأعمال الفنية التي قام بها الطفل على زملائه أو والديه، لتعزيز ثقته بنفسه. وتحدث الطفل عن تجربته وعن الأشياء التي أحبها وتعلمها، مما يساهم في بناء لغة تعبيرية ثرية، وتم إجراء التطبيق البعدي لمقياس التواصل الاجتماعي وتحديد موعد للقياس التتبعي.

وقائع تطبيق البرنامج:

تم تنفيذ برنامج العلاج بالفن لدعم التواصل الاجتماعي لدى الطفل، وذلك عبر سلسلة من 31 جلسة، بمعدل ثلاث جلسات اسبوعياً، واستغرقت كل جلسة ما بين 30 إلى 45 دقيقة.

رابعاً: إجراءات الدراسة:

- تم تطبيق أدوات الدراسة الحالية على العينة المكونة من طفل واحد يبلغ من العمر 7 سنوات كدراسة حالة
- تم تطبيق مقياس التواصل الاجتماعي كتطبيق قبلي، ثم تم تطبيق البرنامج المقترح على الطفل.
- تم تطبيق مقياس التواصل الاجتماعي كتطبيق بعدي وبناء عليه تم رصد الدرجات ومقارنة القياس القبلي والبعدي لدى الطفل وذلك للتعرف على الفروق في الدرجات.
- بعد مرور شهر من التطبيق قامت الباحثة بتطبيق مقياس الدراسة على الطفل للتأكد من استمرار فاعلية البرنامج المقترح.
- تم مقارنة الدرجات في القياس البعدي والتتبعي للمجموعة للطفل للتعرف على مدى استمرارية فاعلية البرنامج المقترح.
- تمت مناقشة نتائج دراسة الحالة ورصد التوصيات والدراسات المستقبلية المقترحة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

في دراسة حالة "و"، طفل موهوب في مجال الرسم ويبلغ من العمر سبع سنوات، كشفت دراسة الحالة عن البيئة الأسرية المحفزة والداعمة التي يعيش فيها. ولد "و" في أبو ظبي في 27 نوفمبر 2017، ويعيش مع والديه وأخته في منزل يتسم بالحب والاحترام. يتمتع والديه بحالة نفسية جيدة ومتوازنة، وهما ملتزمان بتوفير كل سبل الدعم لتنمية موهبته وتطوير شخصيته.

تأتي عائلة (و) من خلفية اقتصادية متوسطة، وتبذل جهدًا كبيرًا لتوفير البيئة المثالية لنموه، سواء من حيث شراء مستلزمات الرسم أو توفير المدربين المتخصصين. الأب يتمتع بشخصية متفهمة وداعمة، حيث يرافق "و" في الأنشطة ويشجعه على تنمية مهاراته. والأم حنونة وتستوعب مشاعر (و)، وتقدم له التوجيه بشكل متوازن وداعم، مما يعزز من ثقته بنفسه وقدرته الإبداعية.

علاقته بأسرته جيدة؛ فهو محبوب بين زملائه ويهتم بأخته وأسرته. يوفر المنزل له أجواءً نفسية واجتماعية مثالية، حيث يسود الاحترام والثقة المتبادلة، وتعمل الأسرة على تلبية احتياجاته النفسية والاجتماعية.

من الناحية الصحية، يتمتع (و) بصحة جيدة ويتبع نظامًا غذائيًا متوازنًا يدعم نموه البدني والنفسي، مما يساهم في تعزيز طاقته وإبداعه. البرنامج القائم على العلاج بالفن صُمم خصيصًا لدعمه في تطوير مهاراته الفنية، وتعزيز تواصله الاجتماعي وقدرته على التعبير عن مشاعره من خلال الرسم، الذي يعتبر موهبته الأساسية.

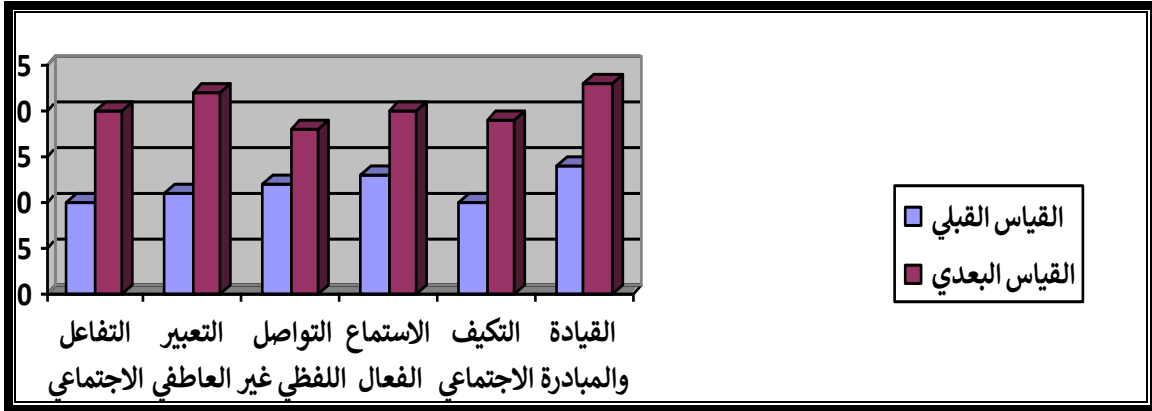
ورغم البيئة الأسرية الداعمة التي يحظى بها (و)، إلا أنه يواجه تحديات في مهارات التواصل الاجتماعي مع أقرانه. تظهر بعض الصعوبات في تفاعلاته مع الأطفال الآخرين، حيث يواجه أحيانًا صعوبة في التعبير عن مشاعره بوضوح أو الاستجابة للمواقف الاجتماعية بشكل مناسب. تبرز هذه المشكلات خاصة في المواقف الجماعية، حيث يحتاج (و) إلى تعزيز قدرته على بناء الصداقات وتطوير التفاعل الإيجابي مع الآخرين.

من هنا، جاءت ضرورة تقديم برنامج علاجي بالفن، حيث يُعد الفن وسيلة فعالة للتعبير عن المشاعر والتواصل بطريقة غير مباشرة. ومساعدته في تحسين مهاراته الاجتماعية، وتطوير قدرته على فهم مشاعر الآخرين، وبناء علاقات صحية مع أقرانه. والتعبير عن نفسه بحرية، مما يخفف من حدة التوتر في المواقف الاجتماعية ويعزز ثقته بنفسه ويزيد من اندماجه الإيجابي مع المجتمع المحيط.

والجدول التالي يوضح الفرق بين القياس القبلي والبعدي للطفل:

جدول (6) الدرجات الخام التي حصل عليها (و) في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التواصل الاجتماعي

المجموع	البعد السادس	البعد الخامس	البعد الرابع	البعد الثالث	البعد الثاني	البعد الأول	
70	14	10	13	12	11	10	القياس القبلي
122	23	19	20	18	22	20	القياس البعدي



شكل (1) التمثيل البياني للدرجات الخام في القياسين القبلي والبعدي التي حصل عليها (و) على مقياس التواصل الاجتماعي

أظهرت نتائج القياس القبلي والبعدي لبرنامج العلاج بالفن تحسناً ملحوظاً في درجات (و) على مقياس التواصل الاجتماعي، مما يعكس أثر البرنامج الإيجابي على مهاراته الاجتماعية. يعود هذا التحسن إلى مجموعة من الفنيات المدروسة والمستخدمه في البرنامج، والتي صُممت خصيصاً لتلبية احتياجات الأطفال الموهوبين في تنمية تواصلهم الاجتماعي. تمكّنت هذه الفنيات من تعزيز قدرة (و) على التفاعل مع أقرانه بشكل ودي وبناء صداقات جديدة، وإبداء اهتمامه بالأنشطة الجماعية، والشعور بالراحة في المواقف الاجتماعية المختلفة.

تم الاستعانة بالفنون التعبيرية كوسيلة للتفاعل والتواصل، حيث استُخدمت جلسات الرسم والتلوين كنشاط أساسي يُمكن (و) من التعبير عن أفكاره ومشاعره بطريقة إبداعية. عملت هذه الجلسات كأداة تفاعلية غير مباشرة لتشجيعه على التعبير عن ذاته دون الحاجة إلى التواصل اللفظي التقليدي، وهو ما يساهم في تخفيف القلق الاجتماعي ويمنح الطفل راحة أكبر في التعبير. ومن خلال الرسم الجماعي، تم تعزيز التعاون بينه وبين زملائه، مما ساهم في تكوين صداقات ودية وتعزيز روح الفريق.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الأنشطة التفاعلية المبنية على التعاون والمشاركة، حيث تضمنت الفنيات المستخدمة أيضاً تمارين فنية تتطلب التعاون، مثل العمل على مشاريع جماعية حيث يقوم كل طفل بالمساهمة بجزء من العمل الفني النهائي. ساهمت هذه الأنشطة في تعليم (و) أهمية التعاون واحترام أدوار الآخرين، مما شجعه على المشاركة وسمحت له بفرص لبناء علاقات صحية وثمررة مع الأطفال الآخرين. عززت هذه التمارين من قدرته على التفاعل الاجتماعي الإيجابي والاستمتاع بالمشاركة الجماعية. كما تم تصميم جلسات التأمل الفني لتشجيع (و) على تحديد مشاعره الخاصة وفهمها، مما ساهم في تطوير قدرته على التعبير العاطفي بوضوح. حيث كان يُطلب منه

التحدث عن رسومه والألوان التي يختارها، وتفسير ما تعنيه له، وقد ساعدته هذه الجلسات على التعرف على مشاعره بوضوح أكبر. من خلال هذه الجلسات، أصبح (و) أكثر وعياً بمشاعره وتعلم كيفية التعبير عنها بطريقة مقبولة اجتماعياً، وهو ما ساهم في تحسين تواصله العاطفي مع الآخرين .

ومن خلال توجيه (و) للتواصل باستخدام تعبيرات الوجه، لغة الجسد، ونبرة الصوت أثناء جلسات التفاعل، تم تدريبه على كيفية إرسال واستقبال الرسائل غير اللفظية، مما ساعده على فهم إشارات الآخرين غير اللفظية والاستجابة لها بوعي. هذه الجلسات أسهمت في تطوير مهاراته في التواصل اللفظي وغير اللفظي، ومكنته من التعبير عن أفكاره وأحاسيسه بوضوح وثقة أكبر، مما انعكس على تفاعلاته اليومية مع الأطفال الآخرين.

تم توجيه (و) للإنصات إلى آراء زملائه في الأنشطة الفنية المشتركة، حيث تعلم احترام آراء الآخرين والانتظار حتى يأتي دوره للتحدث، مما عزز من مهاراته في الاستماع الفعال. ساهمت هذه التمارين في تحسين تواصله مع الآخرين، حيث أصبح أكثر انتباهاً واهتماماً بما يقوله الآخرون، مما أتاح له تكوين علاقات قائمة على الاحترام والتقدير المتبادل.

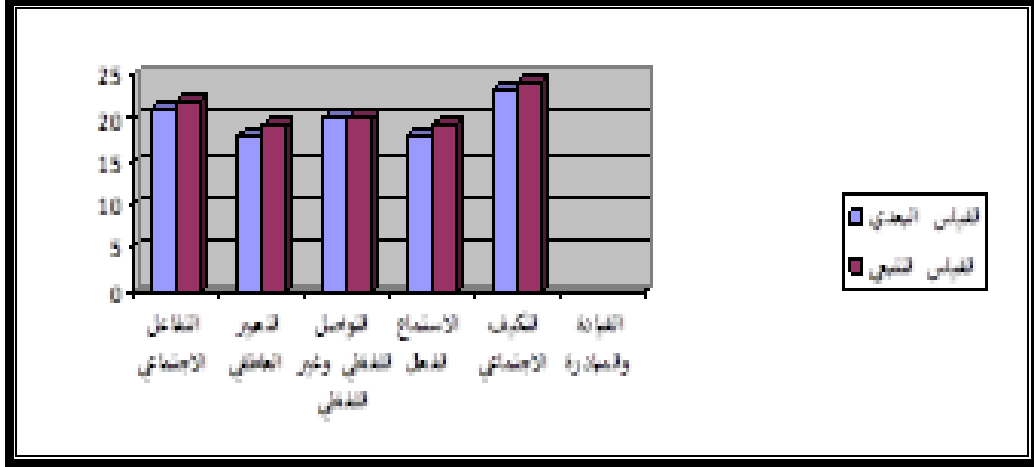
كان من مميزات البرنامج استخدام الفن كوسيلة لبناء الثقة الذاتية، حيث تمكن (و) من استكشاف إمكانياته الفنية وتقدير قيمة إنجازاته. دفعه هذا النجاح إلى إظهار المبادرة، وابتكار أفكار جديدة، والمشاركة في قيادة الأنشطة الفنية، مما زاد من ثقته بنفسه وجعله يتفاعل بإيجابية مع زملائه. ساعده هذا أيضاً على تحمل المسؤولية في الأنشطة الجماعية وتقبل دور القيادة في بعض الأحيان، مما عزز من مكانته الاجتماعية وشعوره بالاندماج والانتماء.

ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضاً في ضوء تميز برنامج العلاج بالفن بقدرته على توفير بيئة داعمة خالية من الأحكام، مما ساعد (و) على التغلب على القلق الاجتماعي والتعبير عن نفسه بحرية. كما اعتمد البرنامج على التكرار والممارسة المستمرة للفنيات التي ركزت على تطوير مهاراته بالتدريج، مما سمح له بترسيخ هذه المهارات وتطبيقها خارج إطار الجلسات. البرنامج لم يكن فقط إطاراً للتواصل الفني، بل أيضاً أداة لتحفيز التكيف الاجتماعي وبناء الروابط التي تشجع الطفل على تطوير علاقاته الاجتماعية بشكل صحي ومستدام.

وإجمالاً، فإن تحسن نتائج (و) في القياس البعدي مقارنة بالقياس القبلي يعكس نجاح هذه الفنيات ومميزات البرنامج في إحداث تغيير إيجابي في تواصله الاجتماعي، مما يدل على فاعلية العلاج بالفن في تحسين قدرات الأطفال الموهوبين في التواصل الاجتماعي وتطوير مهاراتهم العاطفية والاجتماعية بشكل فعال ومستدام. كما تم إجراء قياس بعدي بعد مرور شهر من البرنامج وكانت نتيجته كالتالي:

جدول (7) الدرجات الخام التي حصل عليها (و) في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التواصل الاجتماعي

المجموع	البعد الأول	البعد الثاني	البعد الثالث	البعد الرابع	البعد الخامس	البعد السادس
القياس القبلي	20	22	18	20	19	23
القياس البعدي	21	22	18	21	20	24



شكل (2) التمثيل البيان للدرجات الخام في القياسين البعدي والتتبعي التي حصل عليها (و) على مقياس التواصل الاجتماعي

من الجدول (7) والشكل (2) يتضح استمرار تأثير برنامج العلاج بالفن بعد شهر من انتهائه، وعدم وجود فروق كبيرة بين القياس البعدي والتتبعي، ويشير ذلك إلى نجاح البرنامج في تحقيق تأثير مستدام على مهارات التواصل الاجتماعي للطفل. وهذا الاستمرار يعكس عمق الأثر الإيجابي الذي تركته الأنشطة الفنية على بناء شخصيته الاجتماعية، وقدرته على التفاعل والتكيف مع المحيطين به، وأيضًا تفاعله مع الفئات العمرية المتنوعة. ويمكن تفسير ذلك كما يلي :

واحدة من أهم عناصر استمرارية تأثير برنامج العلاج بالفن هي الاستراتيجية التي اعتمدت على التكرار المستمر والتدريجي للمواقف الاجتماعية. حيث مكّن البرنامج (و) من تطبيق التمارين بشكل دوري، مما ساعده على ترسيخ المبادئ الأساسية للتواصل الاجتماعي مثل التعاون، الإنصات، وتبادل الأدوار. نتيجة لذلك، لم يكن تأثير البرنامج قصير الأمد أو مجرد تحسن مؤقت، بل تحول إلى نمط تواصل مستدام وأسلوب تفاعل متماسك في حياته اليومية، مما قلل من احتمالية تراجعها إلى أنماط سلوكية أقل تفاعلًا بعد انتهاء البرنامج.

كما ساهمت أنشطة البرنامج في تطوير ثقة (و) بنفسه وتقديره لذاته عبر نجاحه في إتمام مشاريعه الفنية ومشاركته في الأنشطة الجماعية، وقد ساهمت هذه الثقة المكتسبة في تعزيز تواصله مع الآخرين حتى بعد انتهاء البرنامج. الثقة بالنفس التي تم بناؤها خلال الجلسات أضافت شعورًا دائمًا بالكفاءة لدى الطفل، مما شجعه على استكشاف المزيد من الفرص الاجتماعية والاستمرار في تطبيق المهارات المكتسبة في مختلف السياقات الاجتماعية، سواء كانت مع أفراد الأسرة أو الأصدقاء في المدرسة.

وتتفق هذه النتيجة ضمناً مع ما توصلت إليه دراسة دراسة محفوظ (2024) و (Alisherovna, 2024) ؛ (Bosgraaf, et.al, 2024) (Gordon, 2024) ؛ (Wardle, 2024) ودراسة الشراري (2023) ودراسة خيرة (2023) ودراسة مرقص (2022) وراوى (2020) والدقيل (2020) القحطاني ومتولي (2018).

واستمرارية تأثير البرنامج تعود أيضاً إلى فنيات التعبير العاطفي المستخدمة، والتي قدمت للطفل طريقة للتعرف على مشاعره والتعبير عنها بطريقة غير مباشرة، وهذا النوع من التعبير أصبح جزءاً من آلياته للتعامل مع مشاعره الداخلية والتعبير عنها بطرق إيجابية، مما ساهم في تحسين تواصله اللفظي وغير اللفظي مع الآخرين. القدرة على التعبير العاطفي بوضوح، والتي اكتسبها الطفل عبر الفن، أصبحت أداة يستخدمها بشكل طبيعي، مما ساهم في المحافظة على مستوى التواصل الاجتماعي بعد انتهاء البرنامج.

كما لعبت الأسرة دوراً مهماً في دعم استمرار تأثير البرنامج، حيث تم تشجيع الطفل على تطبيق المهارات المكتسبة في محيطه اليومي، سواء من خلال دعمه للتفاعل مع أصدقائه أو مشاركة أفراد العائلة في أنشطة فنية. دعم الأسرة للطفل وتوفير بيئة تشجيعية، إضافة إلى حرصهم على تطبيق المفاهيم التي تعلمها في البرنامج في الحياة اليومية، ساهم في تعزيز المهارات التي اكتسبها ومنع تلاشيها بمرور الوقت. هذا الدعم الأسري ساهم في تثبيت هذه المهارات كجزء من سلوك الطفل الاجتماعي.

وعليه، فاستمرارية تأثير برنامج العلاج بالفن بعد شهر من انتهائه تؤكد على فاعليته في إحداث تغيير حقيقي ومستدام في مهارات التواصل الاجتماعي للطفل. تم تحقيق هذا التأثير المستدام بفضل الفنيات الدقيقة والمتكاملة التي بني عليها البرنامج، والدعم المستمر من الأسرة، والتكرار الذي مكن الطفل من تحويل المهارات المكتسبة إلى سلوكيات يومية. إن غياب الفروقات الكبيرة بين القياس البعدي والتتبعي يدل على أن البرنامج نجح في غرس مهارات متينة تدعم التطور الاجتماعي لدى الطفل على المدى الطويل.

توصيات الدراسة:

بناء على نتائج الدراسة توصي الدراسة الحالية بالتالي:

تطبيق برنامج العلاج بالفن في المدارس الابتدائية
تعزيز دور الأسرة في متابعة التقدم الاجتماعي للطفل
إعداد برامج علاج بالفن تتناسب مع الأعمار والمراحل المختلفة
دراسات مستقبلية:

دراسة طويلة الأمد لتأثير برامج العلاج بالفن على مختلف جوانب النمو لدى الموهوبين.

فعالية برنامج العلاج بالفن على اكتساب التوحيدين المهارات الحياتية.

تحليل تأثير العلاج بالفن على جودة الحياة النفسية للأطفال ذوي صعوبات التعلم.

المراجع:

- أبو حلاوة، محمد السعيد (2023). النمو الاجتماعي الانفعالي للأطفال. متوفر على موقع أطفال الخليج تاريخ الاطلاع 17 مايو 2023 متاح على http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=3&id=948
- أنيس ، عبد الناصر عبد الوهاب (2024ب). الموهبة في طور التكوين: منظور عملي. مجلة بحوث التربية الخاصة والتعليم الشامل. 2(6)، 97-132.
- أنيس ، عبد الناصر عبد الوهاب. (2024أ). الموهبة وتعليم الموهوبين: مراجعة منهجية للأدبيات. مجلة بحوث التربية الخاصة والتعليم الشامل، 2(5)، 27-72.
- برزان، أحمد جابر. (2016). التوجيه والإرشاد النفسي. الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان.
- البلاح، خالد عوض. (2016). الصحة النفسية لذوي الاحتياجات الخاصة، مكتبة المتنبى، الرياض
- الحاج الطيب سعد، ثوبية قسم البارئ و ديوا، مكي بابكر سعيد. (2020). أثر برنامج إرشادي نفسي في تخفيض الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال التوحد (دراسة تطبيقية على أمهات أطفال التوحد ولالية الجزيرة، 2020م). المجلة العلمية للتربية الخاصة. 2(4)، 197-231.
- خلاف ، رضا. (2024). العلاج بالفن ، المجلة العلمية بكلية الآداب، 57، 115-172
- خليفة، أسماء سيد عبد الله و عبد القادر، عبدالرزاق مختار محمود و عبد الرزاق، صابر علام عثمان علام. (2024). مهارات الأداء اللغوي الإبداعي ومدى توافرها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدارس الدولية. مجلة كلية التربية (أسبوط)، 40(5.2)، 43-80.
- الدقيل، & عبد العزيز بن عبد الرحمن. (2020). أهمية العلاج بالفن التشكيلي وتطبيقاته التجريبية المختلفة. مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، 7(4)، 223-239.
- راوى، وفاء رشاد راوي. (2020). برنامج قائم على العلاج بالفن لتنمية مهارات التواصل الوجداني وأثره على خفض الشعور بالوحدة النفسية لدى أطفال الروضة ضعاف السمع. دراسات فى الطفولة والتربية، 13(13)، 174-263.
- الزغبى، مروان. (2016) مهارات التواصل بين الأفراد في العمل. عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع
- ساعد، شفيق، وبركات، نوال. (2015). دور الأخصائي النفسي في إرشاد التلاميذ ذوي المشكلات السلوكية: دراسة حالة وحدة الكشف والمتابعة أحمد زايد العالية بولاية بسكرة. مجلة دفاتر المخبر. 14، 31 - 52.
- السفياني، عيضة عبد المعطي. (2023). خصائص النمو عند الأطفال في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية وتطبيقاتها التربوية. تاريخ الاطلاع 16 ابريل 2023 متاح على موقع أطفال الخليج <http://www.gulfkids.com/ar/artical-788.htm>
- السيد، أحمد عبد الراضي علي (2023). "فاعلية برنامج قائم على القصة التفاعلية لتنمية مهارات التواصل اللغوي والقيم الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء منظومة التعليم الجديدة"، رسالة دكتوراه، جامعة بني سويف، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس.
- شحاتة، أسامة (2013). الدليل الذكي للأباء والأمهات في تربية الأبناء. جمعية الكتاب والسنة، لجنة الكلمة الطبية
- الشراري، ابراهيم بن سلامة لافي. (2023). فاعلية العلاج بالفن في تحسين مهارات التواصل الاجتماعي لدي التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية. مجلة بحوث التربية النوعية، 2023(72)، 461-492.

- الشهري علي صالح والخالدة ، أشواق، أحمد. (2020). أثر برنامج تعليمي مستند إلى المهارات الاجتماعية في اكتساب مهارات التواصل الاجتماعي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية. *مجلة كلية التربية (أسبوط)*، 36(11)، 142-178.
- الطراونة، عبد الله . (2009). *مبادئ التوجيه الإرشاد التربوي: مشاكل الطلاب التربوية، النفسية، السلوكية والاجتماعية*. دار يافا العلمية للتوزيع والنشر، عمان
- عبد العزيز، م. م.، & مصطفى محمد. (2023). العلاج بالفن: منهج متعدد الأسر في علاج فقدان شهوة الطعام في المراهقة. *المجلة المصرية للدراسات المتخصصة*، 11(40.1)، 19-43.
- عبد المعطي، حسن مصطفى وقناوي، هدى محمد (2000). علم نفس النمو. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء 1 ط 1
- عفيفي، صفاء أحمد، فتحي، أمال احمد، حسين، مصطفى جابر. (2022). الخصائص السيكمترية لمقياس دور الأخصائي النفسي في تنمية الموهبة. *مجلة الإرشاد النفسي*، 70(4)، 143-183.
- فياض، أحمد عزت و سامي، دعاء الفجر و جابر، هيام فتوح (2024). استراتيجيات الذكاء الموسيقي لتنمية مهارات التواصل اللغوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية*، 10(1)، 322-356.
- القحطاني، شتوي مبارك، ومتولي، فكري لطيف. (2018). فعالية العلاج بالفن في تحسين الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، 5، 47 - 90
- قويدر، عبد الكريم شتافي ومحمد حاج (2014). التواصل اللغوي ودوره في العملية التعليمية التعلمية رسالة دكتوراه، جامعة أحمد دراية-ادرار. (الجزائر)
- كناني، رويدة. (2022). العلاج بالفن التشكيلي . *مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية*، 5(38)، 85-92
- لويز، قدوري. (2022). دور التواصل اللغوي في تنمية المهارات اللغوية-الطور الثاني من التعليم ، رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة ابن خلدون-تيارات (الجزائر).
- محفوظ، ولاء محمد علي. (2024). العلاج بالفن بين علم الجمال وسيكولوجية الفن. *حوليات آداب عين شمس*، 52(6)، 371-398.
- محمود، عبد الرحيم فؤاد. (2023). الخصائص السيكمترية لمقياس التواصل اللغوي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد. *المجلة التربوية لتعليم الكبار*، 5(4)، 94-123.
- مداح، خيرة و فسيو، اخلاص و بن عيسى رحال. (2024). مدى فعالية العلاج بفن الرسم في التخفيف من اضطرابات التعلم و صعوبات التعلم الأكاديمية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي: دراسة عيادية لحالتين (Doctoral dissertation, UNIVERSITY OF AIN TEMOUCHENT).
- مرسي، محمد سعيد (1998). فن تربية الأولاد في الإسلام . مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية القاهرة. متاح على <https://books-library.net/free-77773529-download>
- مرقص، ماريان سعد جورجي. (2022). العلاج بالفن وتأثيره على الاضطرابات النفسية لمرحلة المراهقة. *بحوث في التربية الفنية والفنون*، 22(1)، 214-219.
- هلال ، ماريان إبراهيم رزق الله. (2024). دور الاخصائي الاجتماعي في تنمية وعي المجتمع المدرسي بمحددات الموهبة لدي جماعات الموهوبين. *بحوث في الخدمة الاجتماعية التنموية*، 7(3)، 133-155.
- وزارة التعليم السعودية(1438 هـ).الدليل الاجرائي لخصائص النمو في المرحلة الابتدائية وتطبيقاتها التربوية. الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد متاح على

https://drive.google.com/file/d/1WSLebv6VjhQ_vZfxdHB544gsXbF3sI7Q/view

[w](#)

- Ilkhamovna, I. S. . (2024). Characteristic Personal and Creative Features of Primary School Children. *EUROPEAN JOURNAL OF INNOVATION IN NONFORMAL EDUCATION*, 4(3), 445–450. Retrieved from <https://www.inovatus.es/index.php/ejine/article/view/2801>
- Abdivalyevna, A. N., & Farmonova, E. (2024). CHARACTERISTICS OF THE DEVELOPMENT OF COGNITIVE PROCESSES IN PRIMARY SCHOOL STUDENTS. *International Journal of Advance Scientific Research*, 4(03), 35-39.
- Akgül, G., & Kaya, N. G. (2024). Gifted and typically developing students' friendship quality: Does empathy make a difference?. *Journal of Research in Special Educational Needs*, 24(2), 230-241.
- Alfarah, Y. F. (2013). Communication Skills among Gifted Students in Jordan. *Gifted and Talented International*, 28(1-2), 255-262.
- Alisherovna, A. G. (2024). Psychocorrection Of Psychological Traumas In Children Through Art Therapy. *American Journal of Advanced Scientific Research*, 1(1), 41-44.
- Bosgraaf, L., Spreen, M., Pattiselanno, K., & van Hooren, S. (2024). Affect regulating art therapy for children and adolescents experiencing psychosocial problems. *International Journal of Art Therapy*, 29(2), 88-96.
- Delaubier, J. P. (2002). La scolarisation des enfants intellectuellement precoces, Rapport a Monsieur le Ministre de l' Education Nationale. Paris: Monsieur le Ministre de l' Education Nationale
- Du, X., An, P., Leung, J., Li, A., Chapman, L. E., & Zhao, J. (2024). Deep Think: Designing and probing human-AI co-creation in digital art therapy. *International Journal of Human-Computer Studies*, 181, 103139.
- Eskicumali, A., Kara, N., Arslan, S., & Uzun, K. (2020). Investigation of Communication Skills of Gifted Students in Terms of Various Variables. *Online Submission*, 7(1), 43-48.
- Gordon, J. (2024). Longing and belonging making mobiles in art therapy with young Ukrainian refugees. *International Journal of Art Therapy*, 29(3), 165-173.
- Pergantis, P. (2024). Facilitators and barriers to the development of giftedness in children. *GSC Advanced Research and Reviews*, 18(3), 112-123.
- Pinnelli, S. (2019). Plusdotazione e scuola inclusiva. Modelli, percorsi e strategie di intervento. Lecce: Pensa MultiMedia.
- Ravshanova, B. G., Usmanovich, O. U. B., Temirpulotovich, T. B., & Muxammad o'g'li, N. J. (2024). Features of Conducting Art Therapy in Patients

- With Psychosis Without Organic Changes. *European journal of modern medicine and practice*, 4(2), 15-21.
- Raybin, J. L., Zhou, W., Pan, Z., Hendricks-Ferguson, V. L., & Jankowski, C. (2024). Creative arts therapy among children with cancer: Symptom assessment reveals reduced anxiety. *Cancer nursing*, 47(1), 12-19.
- Rehan, F., Zaidi, S. S., Imran, M., Akhtar, S., Shah, A., & Hameed, S. (2024). Exploring the Efficacy of Music-Based Pedagogies in Developing Communication Skills: Perspectives of Early Childhood Educators. *Al-Qanṭara*. 10(2), 81- 98
- Rinn, A. N. (2024). A critique on the current state of research on the social and emotional experiences of gifted individuals and a framework for moving the field forward. *Gifted Child Quarterly*, 68(1), 34-48.
- Tasca, I., Guidi, M., Turriziani, P., Mento, G., & Tarantino, V. (2024). Behavioral and socio-emotional disorders in intellectual giftedness: A systematic review. *Child Psychiatry & Human Development*, 55(3), 768-789.
- Turumbetova, A. Y. (2024). PEDAGOGICAL-PSYCHOLOGICAL FEATURES OF FORMATION OF LEARNING MOTIVATION OF PRIMARY SCHOOL STUDENTS. *Mental Enlightenment Scientific-Methodological Journal*, 5(06), 196-204.
- Wardle, A. (2024). Landscape of loss: art therapy outdoors and traumatic bereavement. *International Journal of Art Therapy*, 29(3), 174-180.
- Zanetti, M. A., Trombetta, T., Rollè, L., & Marinoni, C. (2024). Family Functioning and Internalizing and Externalizing Problems in Gifted Children. *European Journal of Investigation in Health, Psychology and Education*, 14(5), 1171-1181.

ملحق (1)
مقياس التواصل الاجتماعي للأطفال الموهوبين

م	العبارات	دائمًا	أحيانًا	أبدًا
البعد الأول: التفاعل الاجتماعي				
1	يتواصل الطفل مع أقرانه بشكل ودي ويكون صداقات جديدة بسهولة.			
2	يبدى الطفل اهتمامًا بالتعاون مع الآخرين في الأنشطة الجماعية.			
3	يشعر الطفل بالراحة في المواقف الاجتماعية المختلفة.			
4	يستمتع الطفل بالمشاركة في الأنشطة الجماعية والتفاعلية.			
5	يفضل الطفل التفاعل مع أقرانه في أوقات الراحة والاستراحة.			
6	يظهر الطفل رغبة في المشاركة والتعاون في أنشطة الفصل.			
7	يتجاوب الطفل مع محاولات الآخرين للحديث والتفاعل معه.			
8	يسعى الطفل لحل الخلافات بطريقة سلمية وبروح ودية.			
البعد الثاني: التعبير العاطفي				
9	يعبر الطفل عن مشاعره بوضوح وبسهولة يفهمها.			
10	يظهر الطفل تعاطفًا مع مشاعر الآخرين ويسانداهم.			
11	يمكن للطفل تمييز مشاعر الآخرين من تعابير وجوههم وسلوكياتهم.			
12	يعبر الطفل عن سعادته أو استيائه بشكل مناسب للموقف.			
13	يتفاعل الطفل إيجابيًا عند مدح زملائه أو تشجيعهم.			
14	يظهر الطفل ردود فعل ملائمة تجاه المواقف العاطفية المختلفة.			
15	يتجنب الطفل إيذاء مشاعر الآخرين ويتعامل بلطف معهم.			
16	يعبر الطفل عن مشاعر التوتر أو الحزن بطرق مقبولة اجتماعيًا.			
البعد الثالث: التواصل اللفظي وغير اللفظي				
17	يتحدث الطفل بوضوح ويعبر عن أفكاره بطلاقة.			
18	يستخدم الطفل مفردات مناسبة لمستوى عمره في التواصل مع الآخرين.			
19	يفهم الطفل الإشارات غير اللفظية كالإيماءات وتعابير الوجه.			
20	يستطيع الطفل ضبط نبرة صوته ودرجة حديثه حسب الموقف.			
21	يستمتع الطفل بانتباه قبل أن يبدأ بالرد على المتحدث.			
22	يستخدم الطفل تعابير وجه ملائمة لموضوع الحديث.			
23	يستطيع الطفل التعبير عن آرائه بطريقة محترمة.			
24	يظهر الطفل تفهمًا للإشارات غير اللفظية ويستجيب لها بوعي.			
البعد الرابع: الاستماع الفعال				
25	ينصت الطفل بانتباه للمعلمة أو أقرانه عندما يتحدثون.			
26	يظهر الطفل اهتمامًا بما يقوله الآخرون ولا يقاطعهم.			
27	يستطيع الطفل استيعاب تعليمات المعلمة واتباعها بدقة.			
28	يسأل الطفل أسئلة توضيحية إذا لم يفهم ما قيل.			
29	يستطيع الطفل إعادة صياغة ما سمعه للتأكد من فهمه.			

30	يتذكر الطفل المعلومات الأساسية التي تُطرح في الحديث.		
31	يظهر الطفل اهتمامًا بمحتوى حديث الآخرين ولا ينشغل بأشياء أخرى.		
32	ينتظر الطفل دوره للحديث دون مقاطعة المتحدث.		
	البعد الخامس: التكيف الاجتماعي		
33	يتكيف الطفل بسرعة مع البيئة الجديدة أو زملاء جدد.		
34	يستطيع الطفل التعامل بمرونة مع التغيرات في الأنشطة أو التعليمات.		
35	يظهر الطفل استعدادًا للانضمام إلى مجموعات متنوعة من الأقران.		
36	يستطيع الطفل حل المشكلات التي تواجهه في التفاعلات الاجتماعية.		
37	يُظهر الطفل صبرًا عندما يواجه صعوبات في العلاقات الاجتماعية.		
38	يتكيف الطفل بسهولة مع أدوار متعددة في الأنشطة الجماعية.		
39	يستجيب الطفل بشكل مناسب للتوجيهات من البالغين والأقران.		
40	يتقبل الطفل النقد البناء ويتفاعل معه بشكل إيجابي.		
	البعد السادس: القيادة والمبادرة		
41	يبادر الطفل بتقديم الأفكار في الأنشطة الجماعية.		
42	يسعى الطفل لتوجيه الأنشطة بشكل إيجابي ويحفّز أقرانه.		
43	يتولى الطفل دور القيادة عندما يُطلب منه ذلك بفاعلية.		
44	يتخذ الطفل قرارات سليمة تخدم المجموعة عند الحاجة.		
45	يظهر الطفل استعدادًا لتحمل المسؤولية في المهام المشتركة.		
46	يشجع الطفل زملاءه على المشاركة ويعزز روح التعاون.		
47	يظهر الطفل ثقة في نفسه عند إدارة المواقف الاجتماعية.		
48	يستجيب الطفل لمبادرات الآخرين بروح منفتحة ويتعاون معهم.		

ملحق (2)

القصص المستخدمة في البرنامج

- القصة الأولى _ عنوان القصة: "صداقات في الحديقة"
 القصة الثانية _ عنوان القصة: "ألوان الصداقة"
 القصة الثالثة _ عنوان القصة: "ألوان المشاعر"
 القصة الرابعة: _ عنوان القصة: "فرشاة الألوان"
 القصة الخامسة _ عنوان القصة: "حديث الألوان"
 القصة السادسة _ عنوان القصة: "الحديث تحت شجرة الحكمة"
 القصة السابعة _ عنوان القصة: "سحر الاستماع".
 القصة الثامنة _ عنوان القصة: "مغامرة في الغابة"
 القصة التاسعة _ عنوان القصة: "قصة ماجد ورفاقه"
 القصة الحادية عشر _ عنوان القصة: "مغامرة الفرسان الأربعة"

الملحق (3)

بعض الرسومات الفنية للطفل ورد



